

عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَنَاءَ

الْجَسِيرُ الْحَضَارِيُّ بَيْنَ الْأَرْضِ
فِي ضَوْءِ نَاقْلِ الْعُلُومِ وَالآدَابِ وَالفنُونِ



الطبعة الأولى
٢٠٠٩ / ١٤٣٠

الْجَسِيرُ الْحَضَارِيُّ بَيْنَ الْأَمْمَـ فِي ضَوْءِ نَاقْلِ الْعُلُومِ وَالآدَابِ وَالْفَنُونِ

محاضرة الموسم الثقافي الرابع عشر

لدار الآثار الإسلامية بالكويت ٢٠٠٨ / ٢٠٠٩ م

إعداد

عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَهْلَةَ

أستاذ المكتبات والمعلومات

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض

الطبعة الأولى

م ١٤٣٠ - ٢٠٠٩ م



ح علي بن إبراهيم النملة؛ ١٤٣٠ هـ.

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

النملة، علي بن إبراهيم
 التجسير الحضاري بين الأمم في ضوء تناول العلوم والأداب
 والفنون / علي بن إبراهيم النملة. - الرياض، ١٤٣٠ هـ.

١١٢ ص، ٢١٨١٤ سم

ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ١٩٥٥ - ٧

١ - حوار الحضارات ٢ - التعاون الثقافي
أ. العنوان ديوي ٤٢١، ٣٠١
١٤٣٠ / ٦٦٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠ / ٦٦٠

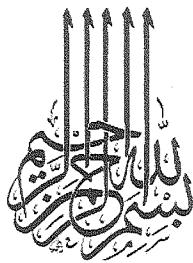
ردمك: ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠٠ - ١٩٥٥ - ٧

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

م ٢٠٠٩ - ١٤٣٠





المحتويات

٠٧	* شَكْرٌ وَتَقْدِيرٌ
٠٩	* الْمُسْتَخْلَصُ
١٣	* الْمُدْخَلُ
١٤	* مَرَاحِلُ النَّفْلِ وَالْتَّرْجِمَةِ
١٦	* وَحْدَةُ الْلُّغَةِ
١٨	* أَثْرُ السَّمْرَيَانِ
٢١	* الدَّوَافِعُ الْعَلَمِيَّةُ لِلتَّجْسِيرِ الْخَضَارِيِّ
٢٣	* مَرَاحِلُ التَّجْسِيرِ الْخَضَارِيِّ
٢٣	- الْعَصْرُ الْجَاهِلِيُّ
٣٤	- عَصْرُ صَدْرِ الْإِسْلَامِ
٣٧	- الْعَصْرُ الْأُمُوَيُّ
٤٣	- الْعَصْرُ الْعَبَاسِيُّ
٤٦	- الطَّورُ الْأُولُّ
٥١	- الطَّورُ الثَّانِي
٥٦	- الطَّورُ الثَّالِثُ
٦٣	* آثارُ التَّجْسِيرِ مِنْ خَلَالِ النَّفْلِ وَالْتَّرْجِمَةِ
٦٣	- الْآثارُ الإِيجَابِيَّةُ
٦٩	- الْآثارُ السُّلْبِيَّةُ

الجعفر الخماري بين الامم

٦

٧٥	* نتائج الدراسة و توصياتها
٨١	* المصادر والمراجع
١٠١	* المحاضر

شكراً وتقدير

تأتي هذه المحاضرة بناء على الدعوة الكريمة من سمو الشيخة الفاضلة السيدة حصة بنت صباح السالم الصباح المشرفة العامة على دار الآثار الإسلامية بالكويت في موسم الدار الثقافي الرابع عشر ٢٠٠٩/٢٠٠٨ م يوم الاثنين ٣٠/٥/٢٠٠٩ هـ الموافق ٢٥/٥/٢٠٠٩ م، فلسمو الشيخة الفاضلة / حصة الصباح؛ والعاملين والعاملات معها في الدار جزيل الشكر والتقدير والامتنان.

ولابد من التنوية إلى أن هذه المحاضرة تتكون بقوّة، مع قليل من التصرّف، على كتاب المحاضر: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية في طبعته الثالثة الصادرة في الرياض عن مكتبة الملك فهد الوطنية سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م في ٢٠٤ ص.

المستخلص :

من العوامل التي تُعين على التعرُّف على الثقافات الأخرى، قصدًا إلى الإفادة بما هو مناسب منها، النقل والترجمة، وتعلم اللغات الأخرى. ومدى الإقبال على النقل والترجمة أو تعلم لغات الآخر مؤشران لدى قوَّة الأُمَّة المتلقية. فالنقل والترجمة حركة إيجابية، فيها إيحاء بقوَّة الأُمَّة، وسعيها إلى ترسيخ القوَّة علميًّا وثقافيًّا.

قد يوحِي تعلُّم اللغات الأخرى، لاسيَّما إذا كان ذلك على حساب اللغة الأمّ، بشيء من الضعف أو التبعية الثقافية، عند بعض المهتمِّين والمعنيين بالأصالة الثقافية والفكريَّة، من منطلق الخوف على اللغة، وما تحمله من معاني الانتفاء الثقافي والحضاري.

أما إذا كان تعلُّم اللغات قصدًا إلى النقل والترجمة منها، وما تكتنفه من إنجازات علمية وفكريَّة وثقافية، فهذا يدخل في المؤشر الأوَّل، الموجِي بالقوَّة، والسعى إلى ترسيخ هذه القوَّة بالعلم والفكر المتأخر في اللغات الأخرى.

والآمَّة الإسلامية منذ بعثة سيد المرسلين محمد بن عبد الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في القرن السابع الميلادي وهي تسير من قوَّة إلى أقوى، بحيث طبَّقت آثارها الآفاق علميًّا وثقافيًّا وهديًّا. وكان من مؤشرات القوَّة

لدى أمّة الإسلام نقل علوم الآخرين وثقافتهم إلى اللغة العربية، لاسيما المفيد منها، والمتلائم مع المبادئ التي جاء بها الإسلام، عند النظر إلى التعامل مع الحياة، بناءً وتعزيزاً وخلافةً في الأرض وسعياً إلى بسط النور.

ولا جدال في أهمية النقل والترجمة، وأنها ضرورة حضارية، وأنها «محرّض ثقافي»، وأنها تسدُّ الخلل القائم بين الشعوب الأرفع حضارةً والشعوب الأدنى حضارةً، وأنها تعدُّ وسيطاً مباشراً في التعرُّف على إنجازات الشعوب، وأنها عنصر أساسي في عملية التربية والتعليم، وأنها وسيلة لإغناء اللغة وتطورها».^(١)

من هذا المنطلق بدأت لدى المسلمين ظاهرة التجسيم الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة قوية، منذ العقود الأولى للإسلام، فانتشرت مراكز النقل والترجمة وبيوت العلم ودور الحكمة. وكان لهذه المراكز أثراًها الفاعل في ثقافة المسلمين وعلومهم الدنيوية، وكان لها أثراًها كذلك في بعض العلوم الدينية، إذ استطاعت أن توجّه بعض المسلمين إلى الخوض في قضايا عقدية، كانت سبباً من أسباب ظهور الفرق الكلامية المشهورة،

(١) انظر: محمد محمود بيومي. لماذا ترجم؟ - الفيصل. - ع ٢٣٩ (جمادي الأولى ١٤١٧هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦م). - ص ٢٠ - ٢٢.

التغيير الحضاري بين الأمم

التي لا تزال آثارُ منها باقية، وإنْ اختلفت أسماؤها وإطلاقاتها.

كانت هذه المراكز تمثّل جسوراً لانتقال الحضارة الإنسانية وصلّلها وأصلّلها إسلامياً، ثم بعدها نشرها بين الأمم الأخرى.

تأتي هذه الورقة محاولةً لبيان تأثير ظاهرة النقل والترجمة، من اللغات المشهورة إلى اللغة العربية، في القرون الهجرية السبعة الأولى (القرون السابع إلى الثالث عشر الميلادية)، على التطور العلمي والتثقافي والحضاري الإسلامي أوَّلاً ثم الإنساني ثانياً، مع الوقف على البواعث التي أثّرت حركة النقل والترجمة، مع تحرّي وجود أي علاقة بين العرب قبل الإسلام والأمم المجاورة شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً؛ إذ تُعدُّ حركة النقل والترجمة وسيلةً فاعلةً ومهمةً من وسائل التجسير الحضاري بين الأمم.

ولا بدّ من بيان آثار حركة النقل والترجمة الحسنة والسيئة على الحضارة الإسلامية، ومن ثمّ على الحضارات التالية لها، التي استعانت بالحضارة الإسلامية. وحيث بُرِزَ أثر السريان في ظاهرة النقل والترجمة كان لا بدّ من الوقف على بعض التأثيرات السريانية، التي أسهمت في نقل الثقافة اليونانية والفارسية والهنديّة إلى العربية، مع محاولة وضع هذه الإسهامات في المكانة التي تليق بها.



تدعو هذه الوقفة مع حركة النقل والترجمة إلى المزيد من التركيز على هذه الحركة العلمية العجيبة في تاريخ المسلمين، على اعتبار أنها تعدّ شكلاً فاعلاً من أشكال التجسيم في مسيرة حوار الأمم المتعاقبة والمعاصرة والمتأخرة، وصولاً إلى تحقيق غايات التعارف والتعاون والتحالف بين الأمم والحضارات، مما يجسد المفهوم الفعلى للعولمة.

المدخل:

يعدُّ حوار الحضاري من أهم ركائز التعايش بين الأمم، ويتمُّ بأشكال متعددة، لعل النقل والترجمة من أبرزها، بل هي من أهمّها، فهي أحد العوامل المهمة والحيوية في حركة التجسير الحضاري بين الأمم، ذلك أنَّ الحضارة كما يقول محمد عبد الحميد الحمد: «حوار ثقافي مستمرٌ بين الأمم المتباينة الألسن، وأفضل أدوات التواصل هو اللسان، الذي قال عنه البيروني: «اللسان هو الذي يترجم للسامع ما يريده القائل في الوقت الراهن. فكيف يتيسَّر نقل الخبر من الماضي إلى المستقبل على الألسنة مع تطاول الزمن؟ إنه لولا قوَّة النطق في الإنسان المبدع للخطُّ الذي يسري في الأمكنة سريان الرياح وفي الأزمنة سريان الأرواح ما كان ذلك ممكناً، فسبحان الخالق مصلح أمور الخلق».^(١) ولا خلاف الألسن تعينَ تعلُّم ما تنطق به الأمم وفهمه، ومن ثم نقله من لسانه الأصلي إلى الألسنة المقصودة؛ بحثاً عن الحكمة وتعزيقاً للفائدة التي لا يحول دونها اختلاف الألسن.

من هنا تأتي هذه الورقة لتركُّز على حركة النقل والترجمة التي



(١) انظر: محمد عبد الحميد الحمد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان. - دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م. - ص ٧.

اتسمت بها الحضارة الإسلامية في عصورها المتقدمة. ويتم التركيز بالخصوص على دوافع النقل والترجمة، كما تعرّض الورقة للأثار الإيجابية والسلبية لهذه الحركة، مما يبرز كونها عاملاً حيوياً من عوامل التجسير الحضاري بين الأمم.

مراحل النقل والترجمة :

يدرك المعنيون بهذا الحقل من الحوار بين الحضارات أنَّ للنقل والترجمة فيما يتعلق باللغة العربية أربع مراحل:

المراحل الأولى: نقل الفكر الإغريقي والهندي والفارسي والمصري وترجمته إلى اللغة العربية، إماً مباشرة أو عن طريق اللغة السريانية.

المراحل الثانية: نقل الثقافة الإسلامية باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى مباشرة.^(١)

المراحل الثالثة: نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة العربية وترجمتها إلى اللغة العبرية.

المراحل الرابعة: نقل الثقافة الإسلامية والثقافة اليهودية باللغة

(١) انظر: سيمون الحايك. تعرّبت وتغيرت، أو نقل الحضارة العربية إلى الغرب. - (بيروت: المطبعة البوليسية)، ١٩٨٧م - ٦٠٥ ص.

العربية وترجمتها إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى.

على أنَّ حركة النقل والترجمة في بداياتها جاءت من اليونانية والفارسية الفهلوية أو البهلوية والهندية عن طريق السريان، ثم انتقل المسلمون إلى مرحلة النقل المباشر إلى اللغة العربية عن اللغات الأخرى.^(١)

لا بد من التوكيد على أنَّ النقل أو الترجمة أو التعريب إنما هي وسيلة لا غاية، فهي تدخل في مفهوم قول الأصوليين: «علوم الوسائل من أجل علوم الغايات»،^(٢) والتوكيد كذلك على أنها ليست متعةً ذهنيةً وإنْ كانت يمكن أنْ تكون كذلك، وأنها مسؤولية ليست سهلةً؛ لأنها تقتضي الأمانة العلمية الدقيقة في نقل نتاج الآخر وترجمته أو نقل النتاج العلمي لهذه الأمة وترجمته إلى الآخر.^(٣) ولذلك قيل: إنها عملية أصعب من التأليف

(١) انظر: أحد شحlan. دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية. - ص ٢٥٧ - ٢٨٤ . - في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون. - الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

(٢) انظر: جيهان سليم. عولمة الثقافة وإستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة. - المستقبل العربي. - ع ٢٩٣ مج ٢٦ (٢٠٠٣/٧). - ص ١١٨ - ١٣٦ .

(٣) انظر: شحادة الخوري. واقع الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي. - الفيصل. - ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م). - ص ٥٧ - ٦٢ .

ابتداءً.^(١) كما قيل إنها «عملية إبداعية معقدة يدرك المترجم خلاها كل تفاصيل المعنى الأصلي في لغة الأصل وينشئ نصاً جديداً محافظاً فيه على كل تفاصيل هذا المعنى الأصلي وظلاله».^(٢)

وحدة اللغة :

تقتضي إرادة الله تعالى أن يجمع العرب في الجاهلية على هجة واحدة هي هجة قريش فينزل بها القرآن الكريم. وانتقاء هجة واحدة تكون هي المثل الرسمى للغة العربية أعطى اللغة دفعه قوية إلى أن تصبح لغة عالمية استواعت كل خصائص الأصل اللغوي السامي أكمل استيعاب،^(٣) وأثرت في اللغات الأخرى المجاورة لها. وتدل الدراسات على دخول ألفاظ عربية في لغات كثيرة، كالفارسية والهندية القديمة وشيء من اللغات اللاتинية والجرمانية الحديثة، ومنها اللغة الإنجليزية.

(١) انظر: سالم جباره. الترجمة والنقل في العصر العباسى.- الموقف الأدبي. - ع ٢٠٢ و ٢٠٣ .
 (٢) و ٣ / ١٩٨٨ م). - ص ١٤٢ - ١٥٧ .

(٢) انظر: أسعد الحكيم. حقيقة الترجمة. - الموقف الأدبي. - ع ٢٠٣ - ٢٠٢ (٢ و ٣) .
 (١٩٨٨ م). - ص ٥٥ .

(٣) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي. - ج ١ / نقله إلى العربية عبدالحليم النجّار. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣ م). - ص ٤١ - ٤٣ .

يأتي انتشار الإسلام في القرن الهجري الأول حاملاً معه اللغة العربية الموحدة، فيعمد المسلمين العرب إلى نشرها واستخدامها في مناطق شاسعة من العالم من خلال ما تمت ترجمته إلى اللغات العربية، «فمؤلّفات الإغريق والفرس والهنود قد تُرجمت إلى اللغة التي استوّعت مفردات جميع العلوم بسهولة ويسر»^(١)، فـ«فُيُقبل عليهما المسلمون الجدد وغير المسلمين»، من أبناء الأمم المجاورة يتعلّمونها، ويكتبون عنها ويقدّونها نحوًا وصرفًا، وتنقل إليها آثار الأمم الأخرى وتقام لهذا الغرض المراكز والمدارس والمكتبات.

ساعدت هذه العوامل على أن يكون للغة العربية شأنٌ كبيرٌ، لتطغى على بقية اللغات الأخرى، التي عاصرتها كاليونانية والسريانية الشرقية والغربية والفارسية والمصرية والهندية والحبشية، التي ربيّها عُدّت لهجةً من اللهجات العربية، على اعتبار أنها تنحدران من السامية.^(٢)

(١) انظر: فاضل محمد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. - تاريخ العرب والعالم. - ع ١٨٠ مج ١٩ (تموز (يوليو) ١٩٩٩ م - ربيع الأول - ربّع الآخر ١٤٢٠ هـ). - ص ٤٤ - ٦٠.

(٢) انظر: شوقى ضيف. العصر الجاهلي. - ط ١٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨ م. - (سلسلة تاريخ الأدب العربي؛ ١). - ص ١١١. وانظر أيضًا: فيليب حتّي وإدوارد جرجي وجرائيل جبور. تاريخ العرب. - ط ٧. - بيروت: دار غندور، ١٩٨٦ م. - ص ٣٩.

لم يخل الأمر من قيام صلاتٍ حضارية استدعت التعرُّفَ على لغات الآخرين واستخدامها بالنقل والترجمة عنها. ويدرك في هذا المقام عدي بن زيد العبّادي الذي كان من «ترجمة (أبرویز)»، وأنَّ آباء زيدًا كان شاعرًا خطيباً وقارئًا كتاب الفرس». ويشير إلى هذا العلَّامة عبد الرحمن بن خلدون في مقدمة كتابه في التاريخ: العبر وديوان المبدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر.^(١) إلا أنَّ هناك علاقة حضارية علميةً وفكريَّةً قويةً وغيرَ مباشرة في البدء بين العرب واليونان بعد الإسلام، جاءت عن طريق السريان. كما يشير إليه عبد الرحمن بدوي والتأخرون من حكماء العربية الذين تتبعوا مسيرة الحضارة الإسلامية.^(٢)

أثر السريان :

يعني هذا أنَّ هناك علاقاتٍ ثقافية قويةٌ بين اليونان والسريان قبل أنْ تقوم علاقة حضارية مباشرة بين اليونان والعرب أو بين السريان والعرب، وفي اللغة العربية مجموعة من الألفاظ السريانية

(١) انظر: يحيى وهيب الجبوري. الكتاب في الحضارة الإسلامية. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م. - ص ١٢٥ - ١٦٥ . - (الفصل الرابع: الترجمة والمترجمون).

(٢) انظر: عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. - ط ٣ . - القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥ م.

(النبط أو النبطية).

لم يقتصر أثر السريان على الرابط بين العربية واليونانية الإغريقية. بل إنهم بحكم مستقرّهم الجديد أسهموا في الرابط بين العربية والفارسية، حتى أصبحت اللغة السريانية جسراً لنقل حضاري فارس والإغريق إلى المسلمين عن طريق النقل والترجمة إلى اللغة السريانية ثم إلى اللغة العربية.^(١)

حظي السريان بالثقة والاحترام في القرن الثاني إلى القرن السابع الهجري الثامن إلى الثالث عشر الميلادي. وكان أكثر النقلة والمترجمين من السريان النساطرة، لأنهم كانوا أكثر قدرة على النقل والترجمة من اليونانية، وأكثر اطلاعاً على كتب الفلسفة والعلوم اليونانية والفارسية.^(٢) مع أنه لا تُجحد الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها النقلة السريان إلا أنَّ هذه الأهمية «لها حدودها

(١) انظر: برسوم يوسف أيوب. المراكز الثقافية المهمّة بالترجمة والتي أثّرت في الحضارة العربية. - ص ٤١ - ٥٠ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . - أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٣ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م . - حلب: المعهد، ١٩٨٤ م . - ص ٤٠٧ - ٤٠٨ .

(٢) انظر: محمد علي الزركان. حنين بن إسحق: شيخ المترجمين العرب . - العربي . - ع ٢٩٢ . - جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ / مارس (آذار) ١٩٨٣ م . - ص ١٣١ - ١٣٥ .

المقررة التي لا يجوز أبداً تخطيّها، سواء في الحضارة الإسلامية، أو في حضارة أخرى».^(١)

يُذكر من المآخذ على السريان في النقل والترجمة أنهم رَبِّيَّا رَكَّزاً، في الإنتاج الفكري لحكيم أو عالم أو فيلسوف، على زاوية من عدّة اهتمامات. ويذكر أنَّ السريان كانوا يخلطون مع الترجمات شيئاً من معتقدات وأساطير باطنية كانت ذاتعة بالإسكندرية قوامها علم التجيم، فامتزج العلم بالأساطير، وارتبطت الفائدة من العقاقير الطبية بمرور نجم من النجوم السيَّارة، واقتربَ فكرٌ خيالية صبغت الطب بصبغة من السحر والشعوذة أثَّرت في تقدُّمه.^(٢) ولذلك كان هناك حرص شديد على إغفال ترجمة كتب السحر والشعوذة وعبادة الأصنام.^(٣)

(١) انظر: عبد الرحمن مرحبًا. الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفـي. - ص ٣٢٨ - ٣٧٤. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: إسماعيل مظہر. تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٢). - المقسطف. - مع ٦٦ ع (٣/١٩٢٥). - ص ٢٦٤ - ٢٧٠.

(٣) انظر: عبد الرحمن الضبع. أنايس: مولد الكتاب العلمي المترجم. - لواء الإسلام. - ع ٧ مع ٢٤ (ربيع الأول ١٣٩٠ هـ). - ص ٣٦ - ٤٠.

الدـوافـع العـلـمـيـة لـلـتجـسـيرـالـحـضـارـي:

هـنـاك مـجـمـوعـة متـعدـدة مـن الأـسـبـاب وـالـعـوـاـمـل التي دـعـتـ المـسـلـمـين إـلـىـ اللـجوـءـ إـلـىـ التـجـسـيرـالـحـضـارـيـالـعـلـمـيـ منـ خـلـالـ النـقـلـ وـالـتـرـجـمـةـ عنـ الشـفـاقـاتـ الـأـخـرـىـ، بـعـضـ هـذـهـ عـوـاـمـلـ فـكـرـيـةـ بـحـثـةـ، وـبـعـضـ مـنـهـاـ تـخـطـئـ مـرـحـلـةـ فـكـرـ إـلـىـ الشـغـفـ بـفـكـرـ الـأـخـرـ منـ قـبـيلـ التـنـافـسـ، وـمـحـاوـلـاتـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـمـكـنـونـ فيـ الشـفـاقـاتـ الـأـخـرـىـ. وـمـنـ عـوـاـمـلـ ماـ هوـ تـجـارـيـ تـسوـيـقـيـ، نـشـأـعـنـ مـلـاحـظـةـ تـوـجـهـ السـلـطـةـ مـنـ خـلـفـاءـ وـوـلـاـةـ وـأـفـرـادـ إـلـىـ التـعـرـفـ عـلـىـ مـاـ لـدـىـ الـيـونـانـ وـالـهـنـودـ مـنـ حـكـمـةـ وـعـلـمـ. (١)

أـدـىـ هـذـاـ عـاـمـلـ الـأـخـرـ إـلـىـ شـيـءـ مـنـ ضـعـفـ الـأـمـانـةـ الـعـلـمـيـةـ، إـذـ جـلـأـ بـعـضـ النـقـلـةـ إـلـىـ تـرـجـمـاتـ لـآـثـارـ هـزـيلـةـ، غـيرـ مـعـرـوفـةـ الـمـؤـلـفـينـ، وـنـسـبـوـهـاـ إـلـىـ مـفـكـرـيـنـ كـبـارـ أـمـثالـ: أـفـلاـطـونـ وـأـرـسـطـوـ، أوـ إـلـىـ شـخـصـيـاتـ أـسـطـورـيـةـ مـثـلـ هـرـمـسـ أوـ بـلـيـنـاسـ، أوـ نـقـلـتـ بـعـضـ الـأـثـارـ دـوـنـ ذـكـرـ لـلـأـشـخـاصـ الـتـيـ يـرـادـ إـلـصـاقـهـاـ بـهـمـ عـلـىـ سـبـيلـ الـأـنـتـهـاـ. (٢)

(١) انظر: عبد الرحمن مرحبـاـ. التـرـجـةـ وـمـدىـ تـأـثـيرـهـاـ فـيـ تـحـوـلـ الجـدـلـ الـدـيـنـيـ إـلـىـ اـهـتـامـ بـالـبـحـثـ الـعـلـمـيـ وـالـفـلـسـفـيـ. - صـ ٣٢٨ـ ٣٧٤ـ. - فـيـ: أـبـحـاثـ الـمـؤـمـرـ الـسـنـوـيـ السـادـسـ لـتـارـيخـ الـعـلـمـ عـنـدـ الـعـربـ. - مـرـجـعـ سـابـقـ. - ٤ـ صـ ٠٧ـ.

(٢) انظر: عبد الرحمن بدويـ. تـقـوـيمـ عـامـ لـتـحـقـيقـ التـرـاثـ الـيـونـانـيـ الـمـتـرـجـمـ إـلـىـ الـعـرـبـ. - صـ ١٩ـ ٢٦ـ. - فـيـ: أـعـمـالـ نـدوـةـ الـفـكـرـ الـعـرـبـيـ وـالـثـقـافـةـ الـيـونـانـيـةـ بـمـنـاسـبـةـ مـرـورـ أـلـفـ عـامـ عـلـىـ مـيـلـادـ اـبـنـ سـيـنـاـ وـثـلـاثـةـ وـعـشـرـينـ قـرـنـاـعـلـىـ وـفـاةـ أـرـسـطـوـ. مـنـ ٢١ـ إـلـىـ ٢٤ـ جـمـادـيـ الـآخـرـةـ ١٤٠٠ـ هـ، ٧ـ إـلـىـ ١٠ـ ماـيـوـ ١٩٨٠ـ مـ. - الـرـيـاطـ: كـلـيـةـ الـآـدـابـ وـالـعـلـمـ الـإـنـسـانـيـ، جـامـعـةـ مـحـمـدـ الـخـامـسـ، ١٤٠٥ـ هـ/ـ ١٩٨٥ـ مـ.

كما حصل للتراث العربي الإسلامي فقد تعرّض لانتدابٍ من قبل النقلة والمتربجين من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية واللغات الأوروبية الأخرى، مما يخرج نقاشه عن مجال هذه الورقة.^(١)

يمكن أن ترجع دوافع النقل والترجمة إلى اللغة العربية من الثقافات الأخرى المجاورة، مثل اليونانية والهندية والفارسية والمصرية، إلى الجوانب الآتية:

أولاً: حث القرآن الكريم على التفكير، وفي القرآن الكريم آيات وصلت إلى ثمانية عشرة (١٨) آية فيها دعوة أو لفتة إلى التفكير: ﴿تَتَفَكَّرُونَ، يَتَفَكَّرُونَ، تَتَفَكَّرُوا، يَتَفَكَّرُوا﴾، وفيه آيات وصلت إلى تسع وأربعين (٤٩) آية فيها دعوة ولفترة إلى التعقل: ﴿يَعْقِلُونَ، تَعْقِلُونَ، عَقْلُوهُمْ﴾، وفيه أربع (٤) آيات فيها إشارة إلى التدبّر: ﴿يَتَدَبَّرُونَ، يَدَبَّرُوا﴾^(٢) وغيرها من الآيات

(١) انظر مثلاً: الحكيم أحمد بن ميلاد. قسطنطين الأفريقي وغيره من تولى ترجمة الكتب الطيبة. - ص ٣٧٥ - ٣٨٠ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص. فيه نقاش لانتداب قسطنطين الإفريقي لبعض الكتب والترجمات العربية.

(٢) انظر: محمد فؤاد عبد الباقي. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. - بيروت: دار إحياء التراث العربي. نقلًا عن مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م. - ص ٥٢٥، ٤٦٩، ٤٦٨، ٢٥٢.

التي تَحْتُ عَلَى التَّفْكِيرِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَتَرْكِيبَاتِ جَسْمِ الْإِنْسَانِ وَالْأَنْعَامِ وَالْكَوْنِ كُلِّهِ.^(١)

ثَانِيًّا : بَدَأَ نِيَّةُ الْاحْتِكَاكِ بِالثَّقَافَاتِ الْأُخْرَى وَالْفَكْرِ الْآخَرِ نَقاَشٌ وَجَدَائِلٌ حَوْلَ كُنْهِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَوْحِيدِهِ بِرِبوبِيَّتِهِ وَأَلوَهِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصَفَاتِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَلَجَأَ عُلَمَاءُ الْكَلَامِ وَالْمَتَفَلِسِفَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّظَرِيَّاتِ الْيُونَانِيَّةِ لِكَيْ يُسْهَلَ عَلَيْهِمُ الدِّفاعُ عَنْ عَقِيْدَتِهِمْ أَمَامَ الْمُخَالِفِينَ أَوِ الْمُفَكَّرِينَ الَّذِينَ سَبَقُوهُمْ فِي الْحُضَارَةِ ، فَلَجَؤُوا إِلَى وَسَائِلِ الْفَلَاسِفَةِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ ، فَكَانَ لَا بَدَّ لَهُمْ مِنْ أَنْ يَطَّلَعُوا عَلَى عِلْمَهُمُ الْعُقْلِيَّةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَبِ الْمُسْلِمِينَ عَهْدٌ بِهَا مِنْ قَبْلِ . فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهَذَا الْمَوْضِعَ مُباَشِرَةً يَجْعَلُ أَنْطَوَانُ الْمَقْدِسِيُّ مِنَ الْمُسْلِمَاتِ أَخْذَ الْعَرَبَ عَنِ السَّابِقِينَ وَتَطْوِيرَهُمْ لَمَا أَخْذُوهُ ، وَيَمْثُلُ لِذَلِكَ بِالْفَقْهِ وَالْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَعِلْمِ الْكَلَامِ وَالتَّارِيخِ وَالْجُغرَافِيَا إِضَافَةً إِلَى الْعِلْمَاتِ الْأُخْرَى .^(٢) وَاشْتَقَاقُ الْفَقْهِ

(١) انظر: بِرْصُومُ يُوسُفُ أَيُوبُ . أَوَّلُ جَسَرٍ عَرَبَتْ مِنْهُ ثَقَافَةُ الرُّومِ وَالْفَرْسِ إِلَى الْعَرَبِ . - المَجَلَّةُ الْعَرَبِيَّةُ . - مَعِ ٤، عِ ١ (٥/١٤٠٠ هـ) . - ص ٨٨-٩٢ .

(٢) انظر: أَنْطَوَانُ الْمَقْدِسِيُّ . التَّعْرِيبُ فِي دَلَالَاتِهِ التَّارِيخِيَّةِ: مِنَ التَّرْجِمَةِ إِلَى التَّعْرِيبِ . - الْآدَابُ . - مَعِ ٢٣، عِ ١ (١٩٧٥ م) . - ص ٤٩-١٤ و ٥٥-٤٦ . وَانْظُرْ فِي مَنَاقِشَةِ ذَلِكَ: عَلَيْ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَمْدُ النَّمْلَةُ . ظَاهِرَةُ الْإِسْتِشْرَاقِ: مَنَاقِشَاتٍ فِي الْمَفْهُومِ وَالْأَرْبَاطَاتِ . - الْرِّيَاضُ : مَكْتَبَةُ التَّوْبَةِ ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م . - ص ٤٨ .

الإسلامي من الثقافات السابقة فريدة رَوَّجَ لها نفر من المستشرقين وتبعهم فيها آخرون، ولا أساس لها من الصحة.

ثالثاً: نظام العلاقة المستمرة بين العبد وربه من خلال الإيمان تتطلب التعرُّف على علوم تعين على تنظيم شؤون العبادات والمعاملات المالية والشخصية الاجتماعية وضبط الحسابات وتوقيق الصلوات وتحديد القِبلة وتقويم الأيام والشهور وترتيب الخراج والزكاة، فاستعان المسلمون بالأمم المجاورة للتعرُّف على ما لديها مما يعين على هذا التنظيم.

رابعاً: بعد حث القرآن الكريم على التفكير والتعقل والتدبر وبعد الامتداد في نشر الإسلام بدا للعرب المسلمين أنَّ المجد العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي وصلوا له لن تقوم له قيمة أو قائمة إن لم يقترن بالمجد العلمي والنجاح العقلي، فنزل القلم إلى ميدان العلم والفكر^(١) واستقرت الأمة من الأمم الأخرى^(٢)، بعد أن تبدلت نظم الحياة ونشأ مجتمع جديد

(١) انظر: محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب / تقديم: جليل صليبا. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١. - ص ٨٦.

(٢) انظر: برسوم يوسف أيوب. أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب. - المجلة العربية. - مرجع سابق. - ص ٨٩.

له احتياجات وطلعاتٌ وأمالٌ وأهدافٌ جديدة ومسؤوليات ومشكلات متعددة، بل ومبادئ ومُثُل جديدة في صياغتها وفي منبعها وفي ترسّيخها.

خامسًا: بدأ التفكير الإسلامي يأخذ طريقه موثقًا منذ البعثة المحمدية، مرورًا بعصر الخلفاء الراشدين ودولة بنى أمية إلى دولة بنى العباس. وقد احتاج هذا الإنتاج الفكري العلمي الثقافي إلى شيء من التصنيف والتنظيم، بعد مرحلة الكتابة والتدوين. وقد بدا هذا واضحاً بادئ الأمر مع الحديث النبوى الشريف منذ سنة ١٢٥ هـ الثامن الميلادى،^(١) حيث رُتّب الأحاديث وفق مضمونها في أبواب، ثم رُتّب وفق أسماء الصحابة رض في كتب المسانيد، وذلك مع أواخر القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادى. ثم سرى هذا التنظيم / التصنيف على بقية العلوم كالسير والمغازي والتاريخ والعلوم الأخرى.

سادساً: كان للخلفاء والولاة والأفراد تأثير واضح على حركة التجسيم الحضاري، إذ كانوا وهم معدودون من العلماء

(١) انظر: فؤاد سزكين. تاريخ التراث العربي. مجلد ١ ج ١: في علوم القرآن والحديث / نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي. - الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م. - ص ١٥١ - ١٥٢.

موقفين في الوقوف مع هذه التوجّه، يدعمونه دعماً منقطع النظير، حتى من اشتهر منهم بالحرص الشديد على المال فكان لا يتردّد في الإنفاق الجزيل على العلوم التي رأى أنها سوف تعين على الدفاع عن العقيدة ونشر العلم.

سابعاً: احتكَ المسلمين من العرب وغير العرب بالعناصر المثقفة في البلاد المفتوحة على أيديهم، «ما أيقظ عقوفهم وقلب نظام تفكيرهم وترك آثاراً عميقاً بعيدة المدى في أذهانهم، وأعدّهم لقبول اللقاح الجديد والتماس كتبه». ^(١) وكان هؤلاء المثقفون ممن آثروا البقاء على دينهم، فلم ينالوا من إيثارهم هذا إلا التقدير من الخلافة الإسلامية التي تحترم المعتقدات السماوية. ووصل التغاضي بعض الخلفاء أو الولاة أو الأفراد إلى التوكيد على مبدأ التسامح في الإسلام، بحيث وجد المناخ الذي نتج عنه بقاء الطوائف على ما هي عليه، ما دامت لم تدخل معتقداتها في ما يصدر عنها من آثار. ^(٢)

(١) انظر: محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٧٠.

(٢) انظر: محمد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسيعها في العصر العباسي. - ص ١٨٥ - ١٩١. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧. - ص.

التجييسُ للحضارى بين الأئمَّةِ

ثامنًا: يمكن القول: إنَّ الخلافتين الأموية والعبَّاسية قد تسلَّمتا الولاية من الخلفاء الراشدين وقد توطَّدت أطنانها في مساحة كبيرة. وقد أوجَد هذا الوضعُ جوًّا من الاستقرار، جرًّا إلى الدعوة والترف ووفرة أوقات الفراغ النسيي. وأدَى هذا إلى الانشغال بحياة ثقافية؛ روحية وعقلية لم يعهدواها من قبل، فسعوا في طلب العلم وجذُوا في البحث، ليس على المستوى الرسمي فحسب، ولكن أيضًا على المستوى الشعبي كذلك.

تاسعًا: يذكر أنَّ انتقال الخلافة من الأمويين إلى العَبَّاسيين لم يكن مجرَّد انتقال السلطان من بيت إلى بيت أو من دمشق إلى بغداد، بل قيل إنه نقل الخلافة الإسلامية من عالم إلى عالم ومن عقلية إلى عقلية، فقد كانت الخلافة الأموية تصبُّ جلَّ اهتمامها على العرب والأعراب، وأصبحت الخلافة العَبَّاسية ذات مشاغل وهموم ثقافية حضارية.^(١) والتوكيد ينصبُ على أثر الخلفيات الثقافية والعقدية لهؤلاء، ممَّن بقي منهم على عقيدته.^(٢) إضافة إلى كون العاصمة بغداد في العراق، والعراق كان حلقة الوصل بين

(١) انظر: محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٧١.

(٢) انظر: صالح آدم بيلو. الثقافات الأجنبية في العصر العَبَّاسي ١٣٢ - ١٣٣٤ هـ. - مكتبة المؤلف، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م. - ص ١١ - ١٢.

الثقافتين اليونانية والفارسية.

عاشرًا: دخلت تحت لواء الإسلام أمم، سواء دخلت في الإسلام أم بقيت على عقيدتها السابقة، إلا أنَّ جزءاً من أتباعها لم يترك موروثاته مستغنىًّا بالإسلام عنها، فلجوؤا إلى نقل آثارهم الفكرية وشيء من آدابهم على سبيل المباهاة وليرزوا للعرب ما كانوا عليه من حضارة ورقى. ولعل كتاب كليلة ودمنة يعبر عن هذا التوجُّه، وهو مثال فقط لمجموعة من الآثار المنقولة. ويُذكر أنَّ عبدالله بن المقفع قد أسرف في ترجمته لكتاب كليلة ودمنة في التحرُّر من الأصل. وهذا ضرب من ضروب النقل والترجمة قد يدخل في مفهوم التعرِّيب أكثر من دخوله في مفهوم النقل والترجمة.^(١)

حادي عشر: غالب على الخلافة العباسية فتح أبواب الفكر لكل من يلجهَا، فأطلقت الحريات في التأليف والردود على المؤلِّفين، وبدا هذا واضحاً مع استفحال الجدل حول الجوانب العقدية وما ظهر حولها من فرق، وفتح المجال لغير المسلمين ليردُوا على المسلمين في ديار المسلمين. فهذا يوحنا الدمشقي

(١) انظر: عبدالحكيم حسان عمر. الترجمة الأدية ومشكلاتها. - الفيصل. - ع ٢٣٩
 (جادى الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م). - ص ٣٩ - ٤٤.

يؤلف كتبه في الرد على المسلمين مثل: محاورة مع مسلم وإرشادات الصارى في جدل المسلمين.^(١) والخليفة عبدالله المؤمن (توفي سنة ٢١٨هـ / ٨٣٣م) يستقبل بعض أقطاب المانوية ويجادلهم ويدلون بأرائهم عنده، ويجادلهم أهل الكلام من المسلمين. وكان من نتيجة هذا أن نقلت بعض المقالات والكتب في الزندقة وصنوف الانحراف العقدي.^(٢) فكان هذا من دوافع لجوء أهل الكلام إلى المنطق وصناعة الجدل لحماية الدين من رواسب الدخيل.^(٣)

ثاني عشر: كانت اللغة العربية وسيلةً لحفظ الآداب والأثار الأخرى، وذلك عندما أحсс أصحاب هذه الآداب والأثار أنها تراجع أمام المدد اللغوي العربي، وظهرت أجيال فارسية ونصرانية لا تجيد لغتها بعد غلبة العربية عليها، فكان النقل والترجمة وسيلةً لذكر هذه الأجيال بموروثاتها ولو بلغة العصر العربية. وإن يكن لبعض اللغات فسحةً في المجتمع المسلم إلا أنَّ اللغة العربية

(١) انظر: نجيب العقيقي. المستشركون. - ٣ ج. - ط ٥. - القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦م. ٧٢ : ١.

(٢) ذكر النديم في: الفهرست (ص ٣٩٩ - ٤٠٨) مجموعة من آثارهم المنقولة إلى العربية منها كتب ماني ورسائله. انظر: محمد بن إسحاق النديم. الفهرست: صياغة حديثة / تحقيق ناهد عباس عثمان. - الدوحة: دار قطرى بن القجاد، ١٩٨٥م.

(٣) انظر: أحد بن محمد بن عبدالله الدييان. حنين بن إسحق: دراسة تاريخية ولغوية. - ٢٤٠ م. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. ١ : ١.

هي لغة الدولة بما في ذلك تعليبيها واستخدامها، بل التوكيد عليها في الدواوين وفي المكاتب وفي شؤون الحياة.^(١)

ثالث عشر: رغبة المسلمين في نشر اللغة العربية والعمل على جعلها لغة العلم والفكر والثقافة.^(٢) هذا إذا ثبت أنَّ المنشور إلى العربية بالضرورة يعبر عن حبِّ الآخرين لثقافتهم وحرصهم على نشرها. وهناك من يقول إنه: «لا وجه لهذا الزعم، لأن الكتب المنشورة (لاسيما ما يختصُّ منها بالسريان)، لم تكن سريانية مسيحية، بل وثنية يونانية أو هندية. ثم إنَّ هؤلاء النقلة لم ينقلوا هذه الكتب تطوعًا وابتداءً من عند أنفسهم، ولا هم نقلوا الكتب التي أحبُّوا نقلها، بل كانوا ينقلون ما يطلب منهم نقله بأجر».^(٣)

رابع عشر: كان من نتائج الاختلاط بالأمم الأخرى أنْ يتَوَسَّع الناس في المأكل والمشرب، وأنْ يتَأثِّرُوا بأطعمة الفرس والروم من حوالهم، لاسيما أنَّ جزءاً من هؤلاء قد دخل في دين

(١) انظر: أحمد بن محمد بن عبد الله الدييَّان. حنين بن اسحق. - المرجع السابق. - ٣٨: ١.

(٢) انظر: فاضل محمد الحسيني. أثر حركة الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. - تاريخ العرب والعالم. - مرجع سابق. - ص ٤٨.

(٣) انظر: عمر فروخ. تاريخ العلوم عند العرب. - ط ٤. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م. - ص ٨٠.

الله، فنقل معه موروثاته الشعبية، التي لم ير فيها تعارضًا مع الدين الجديد، وكانت التسليمة أن زادت الأمراض، وتطلب الأمر تطويرًا في طرق الوقاية والتشخيص والعلاج، فكان أن استعان المسلمون العرب بالإضافة إلى ما لديهم بتجربة من سبقهم في مجالات الطب والصيدلة والكيميات وغيرها من مستلزمات الاستطباب.

خامس عشر: كان السريان، ومنهم النساطرة، والكلدان بحاجة إلى التقرب إلى الخلفاء والأمراء والولاة، وكان من رغباتهم التأثير على أمّة الإسلام، وتبّرز من خلال هذا (الحاجة التي في نفس يعقوب) التي ذكرها الأستاذ عبد الرحمن مرحبا بقوله: «ينبغى لنا ألا نغلو في تقدير أثر النقلة السريان، كما يفعل بعض الباحثين لحاجة في نفس يعقوب، فلا يجحد الأهمية الكبيرة التي يتمتعون بها في تاريخ الفكر العربي إلا جاهل أو مكابر، ولكن هذه الأهمية لها حدودها المقررة التي لا يجوز أبدًا تخطيّها، سواءً في الحضارة الإسلامية أو في أي حضارة أخرى»^(١)، ومنها ما ذكره أحدهم من أن السريان والنساطرة والكلدان كانوا بحاجة إلى ما يتقرّبون

(١) انظر: عبد الرحمن مرحبا. الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفـي. - ص ٣٣٨ - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص.

به إلى الملوك والولاة، فكرّسوا حياتهم خدمة العرب والفكر الشرقي.^(١) ومنها إمكانية الرد على الحركات العنصرية، «حيث تعرّض العرب إيان العصر العبّاسي إلى حملة شعواء قادها الشعوبيون ضدّ العرب ومكانتهم وتراثهم».^(٢)

سادس عشر: التوجّه نحو جلب الورق وصناعته وتطوير هذه الصناعة وانتشارها في الأمصار الإسلامية، وكان من الدوافع المشجّعة على النقل والترجمة مادياً^(٣) وجود الورّاقين بكثرة، بحيث كانوا جزءاً من المكتبات أو دور الحكمة أو خزانات الكُتب على اختلاف في التسميات،^(٤) وكذا وجود أسواق خاصة بهم في الحواضر الإسلامية.

(١) انظر: برصوم يوسف أيوب. المراكز الثقافية المهمّة بالترجمة والتي أثّرت في الحضارة العربية. - ص ٤٢ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب . - مرجع سابق . - ٤٠٧ ص. وبينقل هذا الدافع عن موسى يونان غزال في عمل له تحت عنوان: حرفة الترجمة والنقل في العصر العبّاسي . - ص ١٣ - ١٤ .

(٢) انظر: فاضل محمد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية . - تاريخ العرب والعالم . - مرجع سابق . - ص ٤٤ - ٦٠ .

(٣) انظر: محمد أحمد زيد. مدرسة آل حنين وأثرها في التراث العلمي العربي . - ص ٣٦٥ - ٢٩٤ . - في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية دورها في بناء الحضارة العالمية . - القاهرة: اتحاد المؤرّخين العرب، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .

(٤) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الوراقه وأشهر علماء الورّاقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات . - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م . - ١٨٨ ص .

ERAH التفسير الحضاري العلمي :

عند الحديث عن ظاهرة التفسير الحضاري العلمي من خلال النقل والترجمة إلى اللغة العربية نجد أنَّ في الأمر سعةً، بحيث نستطيع أن نجزئ هذا القسم إلى أطوار عصرية، نبدأها بالعصر الجاهلي ثم عصر صدر الإسلام ثم العصر الأموي فالخلافة العباسية، ويمكن البسط في هذه العصور بحسب ما أسهمت به في ظاهرة التفسير الحضاري من خلال النقل والترجمة. ويرجع في هذا البسط إلى كتاب المؤلف النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، الذي تعتمد هذه الورقة عليه.^(١)

العصر الجاهلي :

كان هناك في العصر الجاهلي نقلٌ إلى اللغة العربية. ويدرك المستشرق الألماني كارل بروكمان أنَّ أقدم ترجمة عربية ربَّما كانت ترجمة الإنجيل، التي نشأت في بطيريكية أنطاكية، ثم نقلت إلى بطيريكية القدس أورشليم، قبل حرب الإمبراطور هرقل ضدَّ القدس. وربَّما وجدت إلى جانب هذه الترجمة ترجمة للإنجيل في

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. - ط٣. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. - ٢٠٤ ص.

الجاهلية نقلت عن الآرامية الفلسطينية المسيحية.^(١)

كانت هناك تبادلات تجارية استدعت معرفة اللغات وربما النقل منها،^(٢) إلا أنه ربما قيل: إنَّ هذا النقل جاء عفوياً، اعتمد فيه عرب الجاهلية على الذاكرة والتطبيق، إذ إنَّ العرب أصحاب حفظ ورواية، أكثر من اعتمادهم على الكتابة.^(٣) وكان هناك حنفيون ونصارى عرب شمال الجزيرة وجنوبها. كما كان هناك يهود عرب يقرؤون التوراة بالعربية.^(٤)

عصر صدر الإسلام (ـ٤٦١هـ/١١٦١م) :

في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين زاد حجم التجسيم بالأمم الأخرى، وأرسل الرسول ﷺ الوفود تحمل رسائل منه،

(١) انظر: كارل بروكلمان. تاريخ الأدب العربي.- مرجع سابق.- ص ٩٠.

(٢) انظر: عون الشريف قاسم. الترجمة والتعریف من الجاهلية إلى القرن المجري الأول.- الفيصل.- ع ٢٥٣ (رجب ١٤١٨هـ / نوفمبر ١٩٩٧م).- ص ٥٦ - ٥٧.

(٣) انظر: منجية منسية. حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي.- ص ١٤٥ - ٢١٩.- في: الترجمة ونظرياتها/ إعداد كمال عمران وآخرين.- تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات: بيت الحكم، ١٩٨٩م.

(٤) وردت القصة عند: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم.- بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.- ٢: ٤٦٨ - ٤٦٧، وقد ذكر لها روايات متعددة.

تدعو ملوك الأمم الأخرى إلى الدخول في الإسلام. وكانت الرسائل باللغة العربية، فتنقل إلى اللغات المرسلة لأهلها عن طريق المترجمين.^(١) وفي لسان العرب لابن منظور إشارة لهذا.^(٢)

يذكر أحمد أمين في كتابه: فجر الإسلام روايةً عن زيد بن ثابت الأنباري أنه قال: قال لي النبي ﷺ: إني أكتب إلى قوم فأخاف أن يزيدوا عليًّا أو أن ينقصوا، فتعلّم السريانية فتعلّمتها في سبعة عشر (١٧) يومًا.^(٣) وفي: أسد الغابة في معرفة الصحابة: «... وكانت تردد على رسول الله ﷺ كتب بالسريانية، فأمر زيداً فتعلّمها، وكتب (زيد) بعد النبي ﷺ لأبي بكر وعمر، وكتب لها معًا معيقب الدوسي أيضًا».^(٤) يوحى هذا بواكير النقل والترجمة

(١) انظر: خالد سيد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل. - الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م. - ص ١٢٨.

(٢) انظر: ابن منظور، عبدالله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنباري الخزرجي. لسان العرب. - ٨ مج / تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. - القاهرة: دار المعارف، د. ت. - ١: ٤٢٦. (مادة ترجم): «وفي حديث هرقل قال لترجمانه».

(٣) انظر: محمد عبد الحميد حمد. إسهام الرقة وديار مصر في الترجمة. - ص ٦٠. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٧ ص.

(٤) انظر: علي ابن محمد الجزري (أبو الحسن عز الدين ابن الأثير). أسد الغابة في معرفة الصحابة... ٦ ج. - د. م. - دار الفكر: د. ت. - ٢: ١٢٦ - ١٢٧.

في عصر الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ويمكن أن يقال إنَّ زيداً كان ترجمان الرسول ﷺ وأبي بكر وعمر.^(١) ومن هنا يمكن أن يقال: إنَّ النقل والترجمة، وقبلها تعلم اللغات قد تكون ضرورة دينية، كما هي ضرورة دنيوية.^(٢)

يُذكر أنه قامت صدقة وطيدة بين الوالي العربي المسلم عمير ابن سعد بن أبي وقاص الأنصاري (توفي سنة ٢٦ هـ / ٦٤٦ م) وبالطريق يوحنا الثاني (٢٨ - ٤٠ هـ / ٦٤٨ - ٦٣١ م)، الذي قام اعتماداً على طلب الوالي بترجمة الأنجليل إلى العربية، فندب هذه المهمة مترجمين منبني عقيل وتونخ وطيء، وتمَّت أول ترجمة عربية للعهد الجديد في أديرة الرقة والجزيرة سنة ٤٣ هـ / ١٧٦٠ م.^(٣)

على أي حال كان القرن الأول الهجري، السابع الميلادي، لا سيما النصف الأول منه يمثل مرحلة أولى من مراحل الاستقبال أو الأخذ، ولم يمض وقت طويلاً على مرحلة الأخذ، التي نتجت عن

(١) انظر: توفيق يوسف الوعاعي. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية.- المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.- ص ٣٥٠.

(٢) انظر: منجية منسية. حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي.- ص ١٤٥ - ٢١٩.. في: الترجمة ونظريتها / إعداد كمال عمران وآخرين.- مرجع سابق.

(٣) انظر: محمد عبد الحميد حمد. إسهام الرقة وديار مصر في الترجمة.- ص ١٠٩.. في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب.- مرجع سابق.- ٤٠٧ ص.

طريق التجسير البشري حتى ابتدأت حركة نقل الكتب وترجمتها في القرن الأول نفسه. يقول فؤاد سزكين: «كانت الترجمات الأولى من اللغة الإغريقية أو الفهلوية (البهلوية) والفارسية المتوسطة، وبعدها ترجمت بعض الكتب من السريانية، ثم ابتدأت عملية الترجمة من السنسكريتية»^(١) وهذا خلاف الانطباعة التي تركتها بعض الدراسات من أنَّ النقل والترجمة من اللغة السريانية إلى اللغة العربية قد سبقت النقل والترجمة من اللغة الإغريقية إلى اللغة العربية.^(٢)

العصر الأموي (٤٠ - ١٢٢ هـ / ٥٧٤ - ٦٦٠ م) :

يُغفل بعض المؤرِّخين أثر الأمويين في التجسير الحضاري بأنواعه ومنها حركة النقل والترجمة، ويُذكر أنها كانت في عهدهم مهجورة. وينقل هذا الزعم حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. ويرد عليه بما سيتطرق أدناه وغيره.^(٣)

(١) انظر: فؤاد سزكين. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية. - ص ٢٨٥ - ٢٩٧. - في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالى وموسى ابن ميمون. - مرجع سابق.

(٢) انظر: محمد كامل حسين. في الطب والأقريازين. - ص ٢٤٤. - في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبيّة. - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧ م. - (والأصح أنها الأقرباذين، بالذال لا بالراء).

(٣) انظر: محمد ماهر حادة. الكتب والمكتبات في العصر الأموي. - المجلة العربية. - ع ٤ - ٥ مع ٣ (جادي الآخرة ١٣٩٩ هـ. / أيار (مايو) ١٩٧٩ م). - ص ٤٥ - ٤٨.



بدأ التجسيم الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة في هذا العصر مع الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (توفي سنة ٦٧٩هـ / ٦٥ م)، وكان محباً للاطلاع على سياسات الملوك وسيرهم، وكان لديه من ينسخون له الكتب التي يبدو أنها كانت مترجمة عن اللغات الإغريقية واللاتينية والصينية، على أثر تسلمه هدية من ملك الصين كانت كتاباً ترجم في عهده أو بعده. ^(١) ثم توادر الروايات حول خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان (توفي ٨٥هـ أو ٩٠هـ)، الذي أطلق على الخلافة ثلاثة أشهر فقط، ثم آثر التفرغ للعلم، فكان مولعاً بالصنعة / الكيمياء. ^(٢)

من هنا يمكن أن تعد مكتبة معاوية بن أبي سفيان بدمشق يمكن المركز الأول من مراكز التعريف أو النقل أو الترجمة إلى اللغة العربية، وأن خالد بن يزيد قد طور هذه المكتبة / المركز، الذي يذكر أنه كان يدعى بيت الحكم، فأغناها بكتب الحديث

(١) انظر: لطف الله القاري. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ - ١٣٢هـ). - ص ٢٨٥ . - ٣٠٠ . في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ . ص.

(٢) انظر: صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي. كتاب الباقي بالوفيات. - ج ١٣ . - باعتناء: محمد الحجري. - فيسبادن (المانيا): فرانز شتاينر، ٤١٤٠هـ / ١٩٨٤ م. - ص ٢٧٣ .

وكتب الكيمياء والفلك والطب والفلسفة، وأنشأ فيها حركةً لنقل الكتب الأجنبية وترجمتها من اللغات السريانية والإغريقية والقبطية واللغات الأوروبية الأخرى، إلى اللغة العربية.^(١) وجمع لها العلماء في مجالات شتى، فأعطى بيت الحكمة في دمشق طابعه الخاص.^(٢)

كان مروان بن الحكم (توفي سنة ٦٥ هـ / ٦٨٤ م)، مشغولاً بقمع الفتنة لم يلتفت إلى أنَّ بعض الدواوين في الدولة قد طفت عليها السريانية والفارسية، فحاول ابنه عبد الملك بن مروان (توفي سنة ٨٦ هـ / ٧٠٥ م) لفت نظره إلى هذا، ولكنه لم يوفق إلا عندما أصبح خليفةً، فعمد إلى تعيين سليمان بن سعد الخشنبي على ديوان الشام خلفاً لرئيس الديوان الراحل سرجون بن منصور الرومي. وكلَّفه بنقل الديوان إلى اللغة العربية. وكذا فعل الحجاج بن يوسف الثقفي (توفي سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م) وإلى العراق حينما طلب من صالح بن عبد الرحمن تعرية ديوان الطرق.

(١) انظر: محمد فؤاد الذاكري. حول كتيب الترجمة. - الفيصل. - ع ٢٤٦ (ذو الحجة ١٤١٧ هـ / أبريل - مايو ١٩٩٧ م). - ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) انظر: ملكة أيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيره. - مرجع سابق. - ص ١٠٦. ولا يشبه بيت الحكمة هذا بيت الحكمة عندبني العباس، فهذا مركز، وذاك آخر.

طغى هذا الاهتمام بالتعريب بالإضافة إلى تعريب العملة وسُكّها ونقشها على حياة الخليفة.^(١) وقد عمد الخليفة عبد الملك ابن مروان إلى ذلك؛ بسبب «تهديد قيسر الروم له بأن ينقش على الدنانير التي يتداولها أهالي دار الإسلام ما يُكره عن النبي ﷺ».^(٢) ويذكر القسطنطي في: «أخبار الحكام» أنه زُمن خلافة مروان ابن الحكم نقل أول كتاب طبي إلى العربية هو كناش القس أهرن (هارون) بن أعين نقله الطبيب البصري ماسر جويه من اللغة السريانية إلى اللغة العربية.^(٣)

استمرَّ الوليد بن عبد الملك (توفي سنة ٩٦ هـ / ٧١٤ م) على خطى أبيه عبد الملك ابن مروان في تعريب الدوافين وتعريب الدولة.^(٤) وقد اعتمى بتمويل مكتبة ضممت إلى جانب المصاحف

(١) انظر: ملكة أبيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. - المرجع السابق. - ص ١٠٨ - ١٢٣.

(٢) انظر: عماد الدين خليل. مؤشرات حول الحضارة الإسلامية. - القاهرة: دار الصحوة، د.ت. - ص ٢٦. وأورد هذه الواقعية البلاذري في كتابه: فتوح البلدان/ عن بيبراجته والتتعليق عليه رضوان محمد رضوان. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م. - ص ٢٤١.

(٣) انظر: شحادة الحوري. الترجمة ومهمتها الحضارية. - ص ١٤٩. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧. ص.

(٤) انظر: صلاح الدين الحالدي. السريان ونقلهم للتراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية. - ص ١٢٧ - ١٤٦. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧. ص.

والأسفار والقصص كتباً أجنبية كان ولاته وقوّاده يعودون بها بعد الفتوح، ومنها ما عاد به القائد طارق ابن زياد (توفي سنة ١٠٢ هـ / ٧٢٠ م) بعد فتحه للأندلس من كتب في النصرانية والكيمياء والعلوم الطبيعية.^(١)

كان عمر بن عبد العزيز (توفي - رحمه الله تعالى - سنة ١٠١ هـ / ٧١٩ م) قد وجّه الخلافة الوجهة التي كان ينبغي أن تستمرّ عليها على غرار ما كان عليه الخلفاء الراشدون. وكان لظاهرة التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة في عهده نصيب يكاد يأقى بالمقام الثاني بعد اهتمام خالد بن يزيد. ويدرك ابن أبي أصيبيعة أنَّ عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - وجد ترجمة كتاب أهرن في الطب في خزائن الكتب، «فأمر بإخراجه ووضعه في مصلاه، واستخار الله في إخراجه إلى المسلمين للاستفادة به، فلما تمَّ له في ذلك أربعون صباحاً أخرجه إلى الناس وبثَّ في أيديهم».^(٢)

(١) انظر: ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة. - مرجع سابق. - ص ١٢٧.

(٢) انظر: ابن أبي أصيبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، (موقّع الدين أبو العباس). عيون الأبناء في طبقات الأطباء / شرح وتحقيق نزار رضا... - بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥ م. - ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

تستمر ظاهرة التجسير الحضاري في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (توفي سنة ١٢٥هـ / ٧٤٢م) فيترجم له أكثر من كتاب.^(١) وكان لديه من يترجم أو يراجع الترجمات مثل أبي العلاء سالم بن عبد الملك. ويذكر أنه سالم بن عبدالله،^(٢) ومثل جبلة بن سالم.^(٣)

مع هذه الجهود القيمة في التشجيع على النقل والترجمة من اللغات الأخرى يظهر رأي يقول: «ولم يسجل الخلفاء الأمويون عنایة كافية بالترجمة العلمية، بسبب ما كان يغلب عليهم من الشغل السياسي والعسكري، واستهلاك الجهد العلمي في تدوين السنن وتحرير العلوم الشرعية. ورغم هذا فإنه لا يستبعد حصول ذلك على نطاق محدود، حيث كانت مدن الشام خصوصاً لا تزال تعج بالحاليات اللاتينية البيزنطية».^(٤)

(١) انظر: عثمان موافي. *التيارات الأجنبية في الشعر العربي منذ العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث المجري*. - الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١م. - ص ١١٤.

(٢) انظر: ملكة أيض. *التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة*. - مرجع سابق. - ص ١٤٦.

(٣) انظر: لطف الله القارئ. *بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠-١٣٢هـ)*. - ص ٢٩٨ - ٢٩٩. - في: *أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب*. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص.

(٤) انظر: محمد حبش. *المسلمين وعلوم الحضارة*. - دمشق: دار المعرفة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م. - ص ٢٣ - ٢٠.

نظر إلى حركة النقل والترجمة في هذا العهد على أنها «محاولات فردية ولم تَتَّخِذ شكل حركة علمية منظمة كتلك التي حدثت في العصر العباسي».^(١) ورغم هذه النظرة للعصر الأموي نجد من لا يغفل الجهود التي قام بها بنو أمية فيقسّم حركة النقل والترجمة إلى أربعة أدوار، الدور الأول منها حركة النقل والترجمة في العصر الأموي.^(٢)

العصر العباسي (١٤٢ - ١٢٦٥هـ) :

العصر العباسي على العموم هو عصر ازدهار العلوم في الخلافة الإسلامية، وهذا ما حدا ببعض الباحثين إلى الذهاب إلى أن ظاهرة التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة قد بدأت مع بداية العصر العباسي، الذي انطلق سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م. وحيث إن الخلافة العباسية متدة من حيث الزمان فقد قُسّمت حركة النقل والترجمة فيها على ثلاثة أطوار أو أدوار. يقول أحمد بن محمد بن

(١) انظر: عثمان موافي. التياتر الأجنبي في الشعر العربي منذ العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري. - مرجع سابق. - ص ١١٤.

(٢) انظر: ناجي معروف. أصالة الحضارة العربية. - بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٥هـ. - ص ٤٣٢ - ٤٣٥. وانظر أيضًا: علي حسین الشطاط. الطبيب والمترجم الناقد ثابت بن قرۃ الحمراء. - بنغازی: جامعة قاریونس، ١٩٩٠م... - ص ٦٣ - ٦٤.

عبدالله الديبان: «اعتداد كثير من الباحثين ومؤرّخي العلوم تقسيم حركة النقل والترجمة العربية إلى ثلاثة أدوار ذات بداية ونهاية معلومة... وهذا التقسيم تقصّه الدقة الكافية، لأنّه يصعب إقامة فوائل دقيقة بين أدوار الترجمة أو تحديدها بسنة معينة. كيّا أنه قد أغفل الترجمة في العصر الأموي، كما هو ظاهر». ^(١)

يسهم شحادة الخوري في هذا التوجُّه، حيث يكتفي بتقسيم العصر العبَّاسي، بالنسبة إلى حركة النقل والترجمة، إلى دورين اثنين فقط: يمتدُّ الدور الأول من قيام الخلافة العبَّاسية إلى بداية عهد الخليفة عبد الله المأمون، ويبداً الدور الثاني بتولي الخليفة عبد الله المأمون الخلافة وينشط طيلة عهده ويستمرُّ بعده على وهن وضعف.^(٢)

(١) انظر: أحمد بن محمد بن عبدالله الدييان، حنين بن اسحق. - مرجع سابق. - ٤٤: ١. (الماشى).

(٢) انظر: شحادة الخوري. الترجمة والرقى الحضاري.- المجلة العربية للثقافة. ع ٥ مج ٣ (ذو القعدة ١٤٠٣ هـ / سبتمبر ١٩٨٣ م).- ص ١٣١ - ١٤٨ . وانظر أيضاً: شحادة الخوري. الترجمة و مهمتها الحضارية.- ص ١٤٧ - ١٦٧ . في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب.- مرجع سابق.- ٤٠٧ ص. وبؤكّد على ذلك في موقف علمي آخر، انظر: شحادة الخوري. حنين بن إسحق: أحد بناة النهضة العلمية في العصر العباسي.- التعريرب.- ع ٧ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ / حزيران ١٩٩٤).- ص ١٣٣ - ١٥١.

الذين ذهبوا إلى تقسيم حركة النقل والترجمة في العصر العباسى إلى أطوارٍ ثلاثة يقسمونها على النحو الآتى:

الطور الأول: يبدأ بال الخليفة أبي جعفر المنصور (توفى سنة ١٥٨هـ / ٧٧٤م) وال الخليفة هارون الرشيد (توفى سنة ١٩٣هـ / ٨٠٨م) بين سنتي ١٣٦ و ١٩٣هـ / ٧٥٣ و ٨٠٨م.

الطور الثاني: يبدأ في عهد الخليفة عبدالله المأمون أي من سنة ١٩٨هـ / ٨١٣م إلى سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م، ويغطي هذا الطور قرنين من الزمان هما أجيال الأطوار الثلاثة، بل وأجيال حركة النقل والترجمة، في الحضارة الإسلامية، على الإطلاق.

الطور الثالث: يبدأ من سنة ٣٠٠هـ / ٩١٢م إلى نهاية الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، ورغم طول هذا الطور الرمني إذ امتدَّ ثلاثة قرون ونصف، إلا أنه كان يمثل مرحلة النزول في المنحنى الذي بلغ أوجه ارتفاعاً في عهد الخليفة عبدالله المأمون^(١).

(١) انظر: سالم جباره. الترجمة والنقل في العصر العباسى. - الموقف الأدبي. - مرجع سابق. - ص ١٤٢ - ١٥٧. والباحث مُنْ ذهب إلى أن النقل والترجمة قد بدأت في هذا العصر.

التطور الأول (١٣٦ - ١٩٩ هـ / ٧٠٨ - ٢٠١٦ م) :

يتميز هذا التطور بأنه بداية مرحلة التأصيل والانتقال من مرحلة الأخذ أو الاستقبال إلى مرحلة التمثيل^(١)، وهو البداية فقط؛ إذ لا زال يشهد هذا القرن الثاني الهجري حال التلميذ النجيب الذي يتلقّى العلم والمعرفة؛ قصدًا إلى أن يتكون فينطلق^(٢). لقد أنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور ديوانًا للنقل ولترجمة وأرسل إلى ملك الروم يطلب منه كتب الحكماء، فأرسل له الملك شيئاً منها، كما حصل على مخطوطات إغريقية بعد فتحه لعموريا^(٣). وفي بداية هذا التطور انطلقت حركة تعرّيف الكنائس المسيحية في الأمصار الإسلامية^(٤).

برز عبدالله بن المقفع في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور كأحد

(١) انظر: فؤاد سزكين. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية. - ص ٢٨٩ . - في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالى وموسى ابن ميمون. - مرجع سابق.

(٢) انظر: محمد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي. - ص ١٨٩ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٤٠٧ .

(٣) انظر: شحادة الخوري. الترجمة و مهمتها الحضارية. - ص ١٤٩ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٤٠٧ .

(٤) انظر: جورج طرابيشي. هرطقات عن الديموقراطية والعلمانية والحداثة والملائعة العربية. - بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٦ م - ص ٢١٧ .

أعمدة النقل والترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية، فترجم كتاب كليلة ودمنة. وترجم كتاباً ثلاثة لأرسطون الفارسية هي المقولات والعبرة أو القضايا التصديقية والقياس وصورة إنتاجه وهو الذي أعطاها أسماءها العربية.^(١) ويدرك عمر فروخ أنه لعل «هناك رجلاً آخر اسمه عبدالله بن المقفع (بن ساويروس) نقل كتب الفلسفة والمنطق والطب التي ينسب نقلها وهمًا إلى عبدالله بن المقفع صاحب كتاب كليلة ودمنة».^(٢) وذكره جورج طرابيشي في معرض حديثه عن تاريخ العلانية،^(٣) وقد عاش في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، وهو صاحب كتاب في اللاهوت المسيحي عنوانه: مصباح العقل.^(٤)

كلف الخليفة أبو جعفر المنصور إبراهيم بن حبيب الفزاري بالاشراك مع أحد علماء الهند الذين قدموا على الخليفة بترجمة

(١) انظر: سليمي محجوب. أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية. - ص ٣٢١ - ٣٣٧ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: عمر فروخ. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. - ط ٤ . - بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٣ م. - ص ٢٧٢ .

(٣) انظر: جورج طرابيشي. هرطقات عن الديموقراطية والعلانية والحداثة والمانعة العربية. - مرجع سابق. - ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٤) انظر: ساويروس بن المقفع. مصباح العقل / تقديم وتحقيق الأب سمير خليل. - القاهرة: مطبعة العالم العربي، ١٩٧٨ م.

كتاب برهم كبت: سدهانت أي كتاب سدهانت للمؤلف العالم الهندي الكبير برهم كبت، أو بraham غبت، الذي عاش في القرن الخامس الميلادي.

استقدم الخليفة أبو جعفر المنصور الطبيب جرجيوس بن بخيشوع، ولم يقتصر استقادمه على تطبيبه فقط، بل كان هذا الاستقادام منطلقاً لحركة نقل كتب الطب وإنشاء المكتبات في البيمارستانات. ووقف المترجمين لنقل التراث الذي قدم به القواد والفاتحون. فبدأت المسيرة في التوسيع والانطلاق به وبأمثاله لإحياء العلوم بمختلف فروعها.^(١) وقد قيل: إن الخليفة أبو جعفر المنصور هو الذي أنشأ بيت الحكمة ببغداد،^(٢) وقيل عنه أيضاً: إنه هو الذي يعرض الأموال العامة للخطر عندما كان «يدفع لهؤلاء العلماء (النقلة والمترجمين والمؤلفين) أثران المؤلفات الجديدة (منقوله أو مترجمةً أو مؤلفةً ابتداءً) بما يساوي أوزانها ذهبًا».^(٣)

(١) انظر: سامي خلف حارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب وال المسلمين. - عمان: جامعة اليرموك، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م. - ص ١٥٩.

(٢) انظر: ملكة أيض. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة. - مرجع سابق. - ص ١٧٣.

(٣) انظر: محمد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسيعها في العصر العباسي. - ص ١٨٩. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٤٠٧.

يأتي عهد الخليفة هارون الرشيد امتداداً لعهد الخليفة أبي جعفر المتصور بعد أن انشغل كل من الخليفة المهدي (توفي سنة ١٦٩ هـ / ٧٨٥ م) والخليفة الهادي، (توفي سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م) في التخلص من حركة الزندقة التي يمكن أن تعدّ أثراً من آثار حركة النقل والترجمة، إذ لم تقتصر هذه الحركة على نقل التراث العلمي فحسب، ولكن كان للزندقة والأفكار الدخيلة نصيب في النقل، مما كان له الأثر على المجتمع المسلم في عقيدته.^(١)

بالإضافة إلى امتداد شهرة آل بختيشون في مجال التجسیر الحضاري من خلال الترجمة والنقل في عهد الخليفة هارون الرشيد^(٢) اشتهر النقلة والمتربون من الأفراد والأسر مثل يوحنا ابن ماسويه والحجاج بن يوسف بن مطر وينظر إلى ابن ماسويه على أنه أول عربي تولى النقل والترجمة والتأليف والعلاج، وإن لم يبلغ في أمّها مبلغاً كبيراً.^(٣) وأسرةبني موسى

(١) انظر: أحمد أمين (بيك). هرون الرشيد. - القاهرة: دار الهلال، د. ت. - ص ١١٣ - ١١٥.

(٢) انظر: عادل زيتون. آل بختيشون في البلاط العباسى... - عالم الفكر. - ع ١ مج ٢٩ (أبريل/يونيو ٢٠٠١ م)... - ص ١٣٣ - ١٧٠.

(٣) انظر: محمد كامل حسين. في الطب والأقريازين. - ص ٢٤٩ . - في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية. - مرجع سابق.

ابن شاكر محمد وأحمد والحسن الذين خصصوا داراً (مركزًا) للنقل والترجمة ببغداد، وأسرة المنجم، بدأيةً من يحيى بن أبي منصور المنجم.^(١) وكانت للبرامكة إسهاماتهم في هذا المجال، إذ كانوا يسعون إلى إشاعة الثقافة الفارسية في البلاد الإسلامية، فشجعوا النقل والترجمة وأمرروا بنقل الذخائر الفارسية النفيسة إلى اللغة العربية.^(٢) وكذلك محمد ابن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق وكان يقارب عطاؤه للنقلة والنمساخ الفي (٢٠٠٠) دينار في الشهر، وإبراهيم بن محمد بن موسى الكاتب وكان حريصاً على نقل كتب اليونان وترجمتها إلى اللغة العربية. وتادرسي أو تادرس الأصف في الكرخ، وعيسي بن يونس الكاتب الحاسب من أهل العراق، وشيرشوع بن قطرب من أهل جندىسابور وغيرهم.

لم يشتهر في عهد الخليفة الأمين (توفي سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م) في هذا المجال شيء يذكر سوى اهتمامه بالطلب امتداداً لاهتمام

(١) انظر: يسري أحمد عبدالله زيدان. آل المنجم وجهودهم الحضارية. - ص ٢٣٥ - ٢٥٢ .- في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. - القاهرة: أكاديمية المؤرخين العرب، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م - .

(٢) انظر: عارف تامر. أثر الترجمة في الحضارة العربية. - ص ٧٩ .- في: أبحاث المؤتر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص .

والده فيه.^(١) ومن أبرز من عملوا مع الخليفة الأمين جبريل بن بختيشوع، حفيد جورجيوس بن بختيشوع.^(٢)

الطور الثاني (١٩٧ - ٨١٢ هـ / ١٩١٢ - ١٩٧ م) :

يشغل هذا الطور قرنين من الزمان بعدَّان قرني النقل والترجمة، ويتوُّج هذا الطور الخليفة عبد الله المأمون الذي كان شغوفاً بالعلم والعلماء والحكمة، وصل فيها إلى درجة نظر إليها على أنها ضرب من الإفراط المحبب، الذي نالت فيه الحضارة الإسلامية نصيباً وافراً من الالتفات إلى الحضارات الأخرى شرقها وغربيها، وذلك من خلال جلب الكتب العلمية المخطوطية من الشرق والغرب ونقلها وترجمتها إلى اللغة العربية.

كما هي الحال مع الخليفة هارون الرشيد في توجُّه الأسر والموسرين من أهل الخلافة كان عهد الخليفة عبد الله المأمون يزخر بالأسر التي عنيت بالنقل والترجمة والعلوم والأداب واستقطاب النقلة والمتجمين والورّاقين. يقول جرجي زيدان

(١) انظر: سامي خلف حارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين. - مرجع سابق. - ص ١٢٦.

(٢) انظر: سامي خلف حارنة. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين. - المراجع السابق. - ص ١٣٦.

في هذا: «واقتدى بالمؤمنون كثيرون من أهل دولته، وجماعة من أهل الوجاهة والثروة في بغداد، فتقاطر إليها المترجمون من أنحاء العراق والشام وفارس، وفيهم النساطرة واليعاقبة والصادقة والمجوس والروم والبراهمة، يترجمون من اليونانية والفارسية والسريانية والسينكريتية والنبطية واللاتينية وغيرها، وكثير في بغداد الوراقون وباعة الكتب، وتعددت مجالس الأدب والمناظرة، وأصبح هُم الناس البحث والمطالعة، وظلت تلك النهضة مستمرةً بعد المؤمنون إلى عدّة من خلفائه، حتى نقلت أهم كتب القدماء إلى العربية».^(١) ويبذر في هذا الطور الجنوح إلى العمل المؤسسي في النقل والترجمة، من حيث إنشاء مراكز للنقل والترجمة مثل بيت الحكمة في بغداد.^(٢)

الذى يهمـنا هو القول بأن عهد الخليفة المؤمنون يعدـأرقى مراحل التجسيـر الحضـاري من خـلال النـقل والتـرجمـة من حيث الكـم وـمن حيث الـكيف، فـفي عـهـده كـثـر النـقلـة وـالمـتـرـجـمـون وـكانـوا قـسـمـين:

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدن الإسلام. - ٣ مج / مراجعة وتعليق: حسين مؤنس. - (القاهرة): دار الهلال، ١٩٥٨م. - ٣: ١٦١.

(٢) انظر: سليم طه التكريتي. بيت الحكمة في بغداد وأثره في النهضة الفكرية خلال العصر العباسي. - العربي. - ع ٢١٣ (شعبان ١٣٩٦هـ / أغسطس ١٩٧٦م). - ص ١٢٦ - ١٣٠.

قسمٌ ينقل من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية، وقسمٌ آخر ينقل من لغة أجنبية إلى لغة أجنبية أخرى، كأنْ يترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة السريانية، أو من اللغة السريانية إلى اللغة الفارسية، حتى إذا انتهى هؤلاء من ترجماتهم تولى مترجمون غيرهم (من الفريق الأول) نقل تلك الترجمات إلى اللغة العربية».^(١)

المأمون هو الذي جعل من شروط الصلح مع أعدائه أن يزودوه بما لديهم من كتب، فقد حصل هذا مع حاكم صقلية. تردد الحاكم في تلبية الطلب إلى أن أشار عليه المطران الأكبر بقوله: «أرسلها إليه فوالله ما دخلت هذه العلوم في أمة إلا أفسدتها»، فأرسلها إليه.^(٢) وحصل هذا مع الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الثالث، إذ كان من شروط الصلح أن ينزل ميخائيل الثالث لل الخليفة المأمون عن إحدى المكتبات الشهيرة في القسطنطينية.^(٣) على أي حال كانت الكتب قد أقيمت في السراديب عندما انتشرت النصرانية في اليونان، وكان ملوك الروم قد جمعوا الكتب من أيدي

(١) انظر: علي حسين الشطاط. الطبيب والمحترف والناقل ثابت بن قرة الحرااني. - مرجع سابق. - ص ٧٦ - ٧٧.

(٢) انظر: أحمد فريد رفاعي. عصر المأمون. - ٣ ج. - القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م. - ص ٣٧٧.



(٣) انظر: النديم. الفهرست. - مرجع سابق. - ص ٥٤٧. (الفن الثاني من المقالة السابعة).

الناس، وجعلوها في هيكل قديم وأغلقوا عليها بابه، ففتح ملك الروم توفيق هذا الهيكل، وأرسل خمسة أحوال من كتب الحكمة إلى الخليفة المأمون لتكفيه مؤونة إرسال الأموال.^(١) وقد قيل: خمسة يوضعون في قمة قيادة الحركة العلمية في العصر الإسلامي الظاهر: المأمون ونظام الملك ونور الدين زنكي والحاكم بأمر الله وصلاح الدين الأيوبي.^(٢)

في هذا الطور تبدأ مرحلة الإبداع والتأصيل التي مهدت لها مرحلتا الأخذ والتمثيل.^(٣) فظهر في هذا الطور العلماء المؤصلون، فأصبحت الترجمات في معظمها خاليةً من العيوب، «بل يمكن عدّها آثاراً شامخةً تدلّ على عناء وإخلاص وصدق في عملية الترجمة».^(٤)

(١) انظر: عمر فروخ. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. - مرجع سابق. - ص ١١٤.

(٢) انظر: رمزية محمد الأطربجي. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية. - مجلة المؤرخ العربي. - ع ١٤ (١٩٨٠ م). - ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٣) انظر: حكمت عبدالكريم فريحات وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. - عمان: دار الشروق، ١٩٨٩ م. - ص ٦٥ - ٦٨.

(٤) انظر: محمد مروان السبع. حركة الترجمة العلمية وتوسيعها في العصر العباسي. - ص ١٨٩. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ص ٤٠٧.

كانت حركة النقل والترجمة عن اللغة الإغريقية مباشرة في عصر الخلافة الأموية شبه معدوم، ثم صار في المنزلة الثانية في الطور الأول من العصر العباسي، فأصبح نداً في بداية الطور الثاني، وتغلب على النقل السرياني في النصف الثاني من الطور الثاني، حيث أصبح النقل والترجمة من السريانية في المنزلة الثانية بعد اليونانية.^(١)

يبرز في هذا الطور يعقوب بن إسحق الكندي الذي يمثل نقطة التحول في هذا المجال، مع أنه لم يترك الترجمة، إلا أنه كان يعتقد أصحاب الكتب المترجمة وينهض بهم، ويُعد واحداً من أربعة حذاق الترجمة في الإسلام: حنين وثابت بن قرّة وعمر بن الفرخان والكندي^(٢)، هذا بالإضافة إلى سعة إسهاماته الإبداعية التأصيلية في فروع شتى.^(٣) كما يبرز يوحنا بن البطريق والحجاج بن يوسف بن مطر وقسطا بن لوقا وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي وحنين بن إسحاق وإسحاق بن حنين بن إسحاق وثابت بن قرّة الصابري وحبيش بن الأعسم وغيرهم. وقد قيل عن حنين بن إسحاق:

(١) انظر: إساعيل مظہر، تاریخ تطور الفکر العربی بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانية (٤). - المقتطف. - مج ٦٧ ع ٢ (١٩٢٥/٨ م). - ص ٣٤٩ - ٣٥٦.

(٢) انظر: جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي. - مرجع سابق. - ١٦٣:٣ - ١٦٤.

إنه يمثل العصر الذهبي للنقل والترجمة.^(١)

الطور الثالث (٢٠٠ - ٩١٢ هـ / ١٤٥٨ - ١٤٧٦ م) :

يمتد هذا الطور لثلاثة قرون ونصف. ولعله يُنظر إليه على أنه طور المراجعة لهذا الانفتاح الخطير الذي بلغ أوجه في الطور الثاني. مما كان له انعكاس على العقيدة بخاصة والدين بعامة. وكان طور التقويم للانفتاح على الشخصيات الناقلة المعربة المترجمة وتقريب غير المسلمين ومدى احترام هؤلاء المقربين لهذا التسامح، الذي تميز به خلفاء بنى العباس.^(٢)

على أنَّ التسامح كان عاملاً مهماً من عوامل ازدهار التجسير الحضاري من خلال النقل والترجمة،^(٣) وفي هذا يقول محمد كرد علي: «على أن للتسامح حدوداً يقف عندها، ما وقف المخالفون

(١) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدن الإسلامي. - المرجع السابق. - ٣: ١٦٣ - ١٦٤،
وانظر أيضاً: ماهر عبد القادر محمد. حنين بن إسحق: العصر الذهبي للترجمة. -
بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧ م. - حيث يدور الكتاب كله حول هذا المفهوم.

(٢) انظر: ماكس مايرهوف. العلوم والطب. - ص ٤٤٥ - ٥١٤. - في: تراث الإسلام/
تأليف جهرة من المستشرقين، بإشراف توماس آرنولد. - ط ٣ / عربة وعلق حواشيه
جرجيس فتح الله. - بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨ م.

(٣) انظر: أحمد عبد الحميد كابش. خواطر ونظارات في تعريب الكتاب العلمي. - مجلة
الكاتب العربي. - ع ٤٣ (أكتوبر ١٩٦٨ م). - ص ٤٧ - ٥٢.

التجسيم الضار في بين الأعم

في العقيدة والمذهب عند حدودهم لا يتعذر منها، وما قصروا كتبهم على أنفسهم». ^(١) ويورد جرجي زيدان قصصاً من تسامح الخلفاء والولاة والأمراء مع أهل الذمة تصل إلى ما يوحى بإقرارهم على بعض السلوكيات التي لا يقرُّها الدين. ^(٢)

إضافة إلى ذلك يتَّسم هذا الطور أيضاً بتعزيز فكرة التأصيل وبروز العلماء الذين كان لهم بالغ الأثر في مراجعة المقول، والوقوف عنده وقفَة الناقد الفاحص الذي استطاع في النهاية أن يُغلِّبَ جانب التأليف على جانب النقل والترجمة، فتمثلَت مرحلة الإبداع والتأصيل بصورة أوضح مما كانت عليه. وهنا تظهر المدارس الفقهية التأصيلية. ^(٣)

بدا في هذا الطور أيضاً أنَّ علوم المسلمين تُنقل بوضوح إلى

(١) نقلًا عن: محمد توفيق حسين. التجربة التاريخية لعلاقة العرب بالثقافة الأجنبية. - ص ٣٣ - ٥٧. والنصُّ من ص ٤١. - في: إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي. - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(٢) انظر: جرجي زيدان. تاريخ التمدن الإسلامي. - مرجع سابق. - ٣: ١٨٣ - ١٨٦ .



(٣) انظر: محمد حسين شنديب. الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس المجري ٤٦٧ - ٥١٢ هـ. - بيروت: دار النفائس، ٤/١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. - ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

المالك الأخرى المجاورة كالهند والصين^(١) وأوروبا عن طريق الأندلس وصقلية، وكانت مركزاً مهماً من مراكز نقل التراث العربي الإسلامي وترجمته إلى اللغة اليونانية واللغات الأوروبيّة الأخرى.^(٢) وقد تقدّم هذا الجانب في الأندلس من حيث التاريخ ولكنه بُرِزَ بوضوح على مستوى البلاد الإسلامية في هذا الطور، حيث واصلت الأندلس ما قام في المشرق الإسلامي من نقل العلوم وتصحيح النقول والترجمات التي تمّت في الشرق بعد انتقالها إلى الأندلس مع ما انتقل من مقومات الحضارة.^(٣)

مَنْ قَامَ بِتَصْحِيحِ النَّقُولِ وَالْتَّرْجِمَاتِ فِي الْمَجَالِ الْطَّبِيِّ فِي

(١) انظر: حيدر بامات. إسهام المسلمين في الحضارة/ ترجمه وقدم له ماهر عبد القادر محمد علي. - الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م). - ص ٤٠.. - (سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي؛ ٢).

(٢) انظر: جوستاف لوبون. حضارة العرب. - ط ٣ / نقله إلى العربية عادل زعير. - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. - ص ٣٦٨ - ٣٩١. (الباب الثالث: الفصل السابع: العرب في صقلية وإيطالية وفرنسا)، وانظر: ص ٦٧١ - ٦٩٠. (الباب الخامس: الفصل العاشر: تمدن العرب لأوربة - تأثيرهم في الشرق والغرب).

(٣) انظر: ماهر عبد القادر محمد علي. التراث الإسلامي: العلوم الأساسية... الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م). - ١٤٤ ص. - (سلسلة دراسات في الفكر الإسلامي؛ الكتاب الأول). وانظر، أيضًا: السيد نفادي. «الحضارة العربية الإسلامية: إطلاقة فلسفية علمية».. - في: قضايا الفلسفة الإسلامية. - الخرطوم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠م. - ص ١١٥ - ١٣٧.

الجسيم الخناري بين الأذم

الأندلس يذكر كُلّ من: محمد الشجار والبساسي وأبو عثمان الجزار الملقب بالياسة ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن ابن إسحاق بن هيثم وأبو عبدالله الصقلي، أدركهم ابن جلجل وتحدّث عنهم.^(١)

عليه أضحت الأندلس وصقلية حلقةً وصل بين الشرق الإسلامي والغرب الأوروبي، فقادت مراكز نقل وترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأوروبية، مثل مدرسة طليطلة للترجمة، التي أنشأها رaimundo، رئيس أساقفة طليطلة. «وكان إنشاء هذه المدرسة حدثاً حاسماً له أبعد الأثر في مصير أوروبا؛ لأنَّه فتح الباب على مصراعيه لكي تخل النصوص العربية العلمية في دوائر الدراسة في هذه القارة». ^(٢) ونقاش هذه المرحلة من النقل

(١) انظر: ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي. طبقات الأطباء والحكماء. - القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٥٥م. وانظر: محمد نذير سنكري. المادَّة الباتية ما بين ديسوقريوس وابن البيطار في العصر الأيوبي: العصر الذهبي للطب والصيدلة. - ص ٢١٧-٢١٣. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب. - مرجع سابق. - ٤٠٧ ص.

(٢) انظر: يوسف بن علي العريني. الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م. - ص ٣٥٢. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ٧). وانظر أيضاً: جمعة شيخة. دور مدرسة الترجمة بطيطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا. - ص ١٤٣-١٢٧. - في: السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقليبات والعطاءات. - مرجع سابق. -

والترجمة يخرج عن تركيز هذه الدراسة.^(١)

زادت في هذا الطور المراكز العلمية، لاسيما المكتبات بالمفهوم الشامل للمكتبات، فهذه دار للعلم ينشئها أبو القاسم جعفر بن محمد ابن حمدان الموصلية في الموصل سنة ٣٢٣هـ و يجعل منها خزانة كتب فيها من جميع العلوم ويجعلها وفقاً على طبة العلم لا يمنع أحداً من دخوها إذا ارتادها ويعطي المعرس ورقاً للنسخ. وهذا القاضي ابن حبان يقيم داراً للعلم في مدينة نيسابور وخزانة للكتب وسكنى لمن يرتادها من الغرباء. وينشئ أبو علي بن سوار الكاتب دار كتب في مدينة رام هرمز وأخرى بالبصرة، ويجعل فيهما أجراء على من قصد هما. وأبو نصر سابور ابن أردشير يؤسس داراً للعلم في الكرخ. ويتخذ محمد ابن موسى الشريفي الرضي داراً للعلم ببغداد وخزانة للكتب ويفتحها لطلبة العلم.^(٢) وفي الري يقيم الصاحب ابن عباد بيته للكتب.^(٣)

(١) انظر، على سبيل المثال: عبد الرحمن بدوي. دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي. - القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ٢٠٠٤م. - ٢٥٦ ص.

(٢) انظر: آدم متر. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام. - ط ٤ / تعریف محمد عبدالهادي أبو ريدة. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م. - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

(٣) انظر: يحيى بن محمود ساعي. الوقف وبنية المكتبة العربية: استيطان للموروث التقافي. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م. - ص ٤٠ - ٤١.

وقد قامت هذه المكتبات ودور العلم في القرنين الرابع والخامس الهجريين، العاشر والحادي عشر الميلاديين. ولم تكن تلك مجرد خزائن كتب وإنما كانت كالجامع العلمية التي تكون المكتبة جزءاً منها، وفي الجامع عادة مجال للنقل والترجمة.^(١)

من أبرز النقلة والمتربجين في هذا الطور مع ملاحظة بروز التداخل بين هذا الطور الثالث والطور الثاني: متى ابن يونس ويقال له: متى بن يونان وكذا الطبيب سنان بن ثابت بن قرّة وهلال بن أبي هلال الحمصي وعيسي بن سهر بخت وبيهقي بن عدي وابن زرعة ويوسف الخوري والقس نيكولاوس الراهب.^(٢)

شعرت الولايات الإسلامية الأخرى كانت بروح التنافس في هذا المجال فسعت إلى إيجاد المراكز واستقطاب النقلة والمتربجين

(١) انظر: سليم طه التكريتي. بيت الحكمة في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العباسي.-العربي.-مرجع سابق.-ص ٢٠٣ ، نقلاً عن فيليب حتى وإدوارد جرجي وجورج جبور. تاريخ العرب.-مرجع سابق.-ص ٣٦.

(٢) انظر: صلاح الدين الحالدي. السريان ونقلهم للتراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية.-ص ١٣٧ - ١٤٦ .- في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب.- مرجع سابق.- ٤٠٧ ص، وانظر أيضاً: محمد عبد الرحمن مرحبا. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب.-مرجع سابق.-ص ٧٥ - ٨٣ ، وانظر كذلك: سالم جباره. الترجمة والنقل في العصر العباسي.- الموقف الأدبي.- مرجع سابق.- ص ١٥٥ .

والعلماء والورّاقين، فقامت خزانات الكتب ودور المعرفة مثل بيت الحكمة في تونس ودار الحكمة في القاهرة والمكتبة الأئمية بالأندلس ومكتبة الأمير نوح بن منصور الساماني في بخارى والمكتبة الحيدرية ومكتبة ابن سوار ودار العلم في سابور وتسمى خزانة سابور ومكتبة مسجد الزيدى^(١) وغيرها من المراكز ذات الأثر الواضح في هذا المجال، كما هي عليه الحال في أصفهان والقيروان ودمشق.

(١) المسجد من وقف علي بن أحد العلوى الزيدى، المتوفى سنة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م، اشتهر باهتمامه بجمع الكتب وتحصيلها. انظر: يحيى بن محمود ساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية. - مرجع سابق. - ص ٦٨.

آثار التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة

امتثالاً لدعوة الإسلام إلى العلم والبحث عن الحكمة، وتحقيقاً لمبدأ التعارف بين الشعوب والتعاون والتحالف بين الحضارات جرى نقل الفكر الإغريقي والفارسي والهندي والمصري وترجمته إلى اللغة العربية لغة الإسلام والمسلمين. وتتفق أدبيات الموضوع على أنَّ هذا النوع من التجسيم الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة نتائجه الحسنة والسيئة (الإيجابية والسلبية)، التي ينبغي أن توضع في مكانها اللائق بها عند تقويم هذه الحركة ونقدها دون إفراط أو تفريط. وهي مثل غيرها من الحركات الحضارية ذات وجهين لا تسلم منها؛ الوجه الحسن الذي من أجله كان الإقبال عليها، والوجه السيئ الذي، يدخل في مفهوم الضرر، أو الشر الذي لا بدَّ منه ما دام ذلك كله من صنع البشر.

الآثار الإيجابية :

لعلَّ من أبرز الآثار الحسنة (الإيجابية) لهذا المجال الحيوي من التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة الآتي:

أولاً: تحقيق المطلب الحضاري من التعارف والتعاون والتحالف بين الحضارات والشعوب. والعلوم والأداب هي جزء فاعل من



تحقيق هذا المطلب.

ثانياً: بناء جسر فاعل من الحوار مع الحضارات الأخرى السابقة على الحضارة الإسلامية، ومن ثم اللاحقة لها.

ثالثاً: صقل هذا التراث العالمي وتأصيله، وبيان ما فيه من خلل وتعديلاته عن طريق المراجعات والنقد والإضافة، فلم يكن المسلمين مجرّد نقلة فحسب.

رابعاً: حفظ التراث من الضياع. وقد تم ذلك كله خلال مئة سنة أو أكثر، مما يعد إنجازاً حضارياً رائعاً ضخماً.^(١)

خامساً: قيام حضارة إسلامية راقية جمعت بين العلوم النقلية والعقلية، بعد تخطي مرحلتي الأخذ والتأمل، مما أكسبها طابع الديمومة والتميز عن الحضارات السابقة واللاحقة، وبروز الاتجاه العقلي بوضوح في أفكار المسلمين. وكانت حركة النقل والترجمة «القوة الدافعة للمذهب العقلي».^(٢)

(١) انظر: مفتاح محمد دياب. مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية. - بنغازي: الهيئة القومية للبحث العلمي، ١٩٩٣م. - ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) انظر: عامر النجار. حركة الترجمة وأهم علمائها في العصر العباسي. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م. - ص ١٤.

سادساً: كان من ميزات هذا الحفظ التركيز على النافع منه للناس يحسب للحضارة الإسلامية، فتمكّنت الأمم الأخرى من إعادة نقل تراثهم من اللغة العربية إلى لغاتها بعد أن تعلّمت رعاياها اللغة العربية.^(١)

سابعاً: ظهور طائفة كبيرة من العلماء تهّيأّت لهم البيئة العلمية من خلال دور العلم والحكمة ومراكز النقل والترجمة، كما تهّيأّ لهم الدعم المادي والمعنوي من قبل الخلفاء وولاتهم وأمرائهم والموسرين، فكان لهم أثراً واضحاً على الثقافات الأخرى.

ثامناً: ظهور حضارة إسلامية تتميّز بالشمولية والعمق، مما جعلها في مستوى مقبول من قبل الأمم الأخرى التي سعت إلى تبنّيها أو تبنيّ أجزاء منها رأت أنها تناسبها.

تاسعاً: تسهيل المهمة أمام علماء العصرين الوسيط والحديث في استكمال ما قدّمه الحضارة الإسلامية للعالم من اختراعات وابتكارات وتطورات علمية في شتّي الميادين.

عاشرًا: استيعاب اللغة العربية للمصطلحات العلمية

(١) انظر: سيد رضوان علي. العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية. - الرياض: دار المريخ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م. - ص ٢٨.

والتعابيرات الفلسفية، وإيجاد صياغات لغوية عربية، انتقلت إلى العالم بألفاظها مع انتقال نتاج الحضارة الإسلامية إلى اللغات الأخرى مع شيء من التصحيف الذي قد يبعدها عن لفظتها العربي، وانتشرت اللغة كذلك لقابليتها للانتشار وقدرتها على استيعاب المعرف والعلوم والأداب^(١) فأصبحت هي اللغة العلمية.^(٢)

حادي عشر: ازدهار مهنة الوراقة والوراقين «وانتساخ الكتب المترجمة لعدد كبير من الناس الذين كانوا يحرصون على اقتنائها أو بيعها»^(٣) فكان الوراقون ينسخون الكتب المنقوله والمترجمة لعدد كبير من الموسرين ومحبي المعرفة حين يرغبون في اقتنائها في مكتباتهم الخاصة^(٤) ومن ثم ازدهرت صناعة الورق والأحبار والأقلام والخط العربي.

(١) انظر: شحادة الخوري. حنين بن إسحق: أحد بناء النهضة العلمية في العصر العباسي. - التعریف. - مرجع سابق. - ص ١٤٦.

(٢) انظر: فاضل محمد الحسيني. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية. - تاريخ العرب والعالم. - مرجع سابق. - ص ٤٤ - ٦٠.

(٣) انظر: ناجي معروف. أصالة الحضارة العربية. - ط ٣. - بيروت: دار الثقافة، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م - ص ٤٣٤.

(٤) انظر: رمزية محمد الأطرججي. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية. - مجلة المؤرخ العربي. - مرجع سابق. - ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

ثاني عشر: التمهيد لحركة التأليف العلمي التي أفادت من التراث المنقول، وأتجه الناس إلى العلم والدراسة بداعي علمية بحثه من خلال التعليق والتصحیح لما تَمَّ ترجمته، ثم التأليف في الموضوعات نفسها وفي موضوعات جديدة مما أثرى المكتبة العربية الإسلامية والإنسانية بالإنتاج العلمي.^(١)

ثالث عشر: كان لهذا الإثراء أثره في تعدد المكتبات العامة والخاصة والشخصية في العواصم والمناطق والربط والترب والجواجم والمدارس والمكتبات المتخصصة التابعة للبيمارستانات.^(٢)

رابع عشر: برزت فكرة التسامح الديني مع أهل الكتاب والمجوس من خلال تقريرهم من الخلفاء والأمراء والولاة والإغراق عليهم نظير جهودهم العلمية التي كانوا يقومون بها في النقل، فظهرت المناظرات بين المسلمين وأرباب الفلسفة من الملل الأخرى.^(٣)

(١) انظر: مفتاح محمد دباب. مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية. - مرجع سابق. - ص ٥٢ - ٥١.

(٢) انظر: يحيى محمود ساعي. الوقف وبنية المكتبة العربية. - مرجع سابق. - ص ٣١ - ١٢٩.

(٣) انظر: سعيد الديوه جي. بيت الحكمـة. - الموصـل: د. ن. : ١٩٥٤م. - نقلاً عن: رمزية محمد الأطروجي. بيت الحكمـة البـغدادـي وأثرـه في الحـركة العـلمـية. - مجلـة المؤـرـخـ العربيـ. - مرجع سابق. - ص ٣٤٠.

خامس عشر: المساعدة على الخروج بفهم عام للمكتبة لا يقتصر على اقتناء المجموعات وتخزينها، بل كانت المكتبات شبه جامع علمية، فيها حلقات العلم، وإنجازات النقل والمراسد والكتب، كما أن فيها المترجمين والوراقين والمجلدين الذين خُصّصت لهم الأعطيات لتعريفهم من البحث عن أسباب الرزق الأخرى، فخرج من بين هؤلاء علماء لهم ذكر في التاريخ العلمي العربي الإسلامي.^(١)

سادس عشر: الحرص على العلوم الإسلامية ونقائصها من الدخيل، بعد أن ظهر ما يمكن أن يسمى برد الفعل في الطور الثالث من أطوار حركة النقل والترجمة في الخلافة العباسية.^(٢) ويدخل في ذلك ضمناً استفادة الحضارة الإسلامية من علوم الآخرين في ترسیخ علوم إسلامية ذات علاقة بالحساب والجبر والهندسة، خدمت الدين الإسلامي في تحديد القبلة وصيام شهر رمضان المبارك وإفطاره والحج وموسمه ودخول الشهور وخروجه.^(٣)

(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. الورقة وأشهر أعمال المراكين: دراسة في التشر القديم ونقل المعلومات. - مرجع سابق، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م - ص ١٩٠.

(٢) انظر: حكمت نجيب عبد الرحمن. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب. - الموصل: جامعة الموصل، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م - ص ٢٨.

(٣) انظر: حصة صباح السالم الصباح. (مشرفة). العلوم عند المسلمين. - ط ٣. - الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٠م - ص ١٠.

الآثار السلبية :

يأتي من أبرز الآثار السيئة (السلبية) للتجسيم الحضاري من خلال حركة النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية الجوانب الآتية:

أولاً: كان لحركة النقل والترجمة أثراً في كثرة الدخيل على الثقافة الإسلامية باستشراء المنطق والجدل، ومن ثم ازدهار علم الكلام ونشوء فرق آثرت تغليب العقل على النقل شجّعها بعض الخلفاء وتبنوا أفكارها، فكانت محنٌ كقطع الليل المظلم تصدّى لها العلماء، فكان على أيديهم استمرار حفظ هذا الدين، وأبرز هذه الفرق فرقة المعتزلة،^(١) حيث تبنّاها الخليفة المأمون ودفع أكثر الناس على تبنيّها وأوصى من بعده بتبنيّها.^(٢) ولا تزال أفكار هذه الفرق قائمة متبناً.

ثانياً: نتيجة الاعتماد على بعض النقلة غير المتخصصين صاحب النقل عجزٌ في الدقة والعمق، لاسيما في معرفة المصطلحات

(١) انظر: حكمت عبدالكريم فريجات وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. - مرجع سابق. - ص ٦٢.

(٢) انظر: أحمد شوقي إبراهيم العمرجي. المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية. - القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠م.

واللغات العلمية للموضوعات المنقولة، وساعد هذا على الخلط في الفهم.^(١)

ثالثاً: ربما كانت حركة النقل والترجمة مدخلاً لسوء استغلال التسامح الديني مع أهل الذمة والمجوس، إذ لم يراع النقلة والمترجمون هذه السمة، فحاولوا التدخل في تجاوز بعض الأحكام الشرعية، مثل التوصية بشرب الخمر، أو المداومة على سماع الموسيقى والأغاني، واستغلّ هذا أيضاً في تحقيق مطامع سياسية أو عرقية أو عقدية.

رابعاً: كان لنتيجة الاعتماد على النقلة والمترجمين السريان أن جاءت جملة من الترجمات عن اليونانية مصحوبة كما قيل بأخطاء فاحشة وأعمال منحولة أدخلت فيها الشعوذة وبعض الطقوس الموروثة مع الفلسفة، فحصل خلط وتسرب شيء منه إلى الفكر الإسلامي.

خامسًا: وكان لنتيجة الاعتماد على النقلة السريان أن جاءت بعض النقول تفتقر إلى الأمانة العلمية، حيث كان لبعض السريان أثراً في طمس بعض الفكر التي رأوا أنها تتعارض مع توجُّهاتهم

(١) انظر: عبدالحليم محمود. التفكير الفلسفـي في الإسلام. - ط٢. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩م. - ص ٢٠٤.

العقدية، وكان معظمهم من النساطرة، فقادت المراكز السريانية لغرض تأييد ما ذهبا إليه، فانعكس هذا على ما نقلوه إلى اللغة العربية أو ما نقل عنهم إليها.

سادساً: كان هناك جملة من النقلة لم يكونوا يجيدون اللغتين، المنشورة إليها والمنشورة منها إجادة تامة، وبعضهم لا يجيد لغةً من اللغتين إجادة تامة، وكان لهذا أثره على عدم الوضوح في الأفكار المنشورة.

سابعاً: كانت حركة النقل والترجمة مجالاً واسعاً لنفر من المستشرقين لترسيخ شبهم حول العلوم الإسلامية واشتقاقها من علوم سابقة، وفي هذا سعي إلى التوكيد عندهم على عدم أصالة العلوم الإسلامية، ذلك التوكيد الذي يؤدي إلى الزعم بأن الإسلام جميعه مستمدٌ من الثقافات السابقة عليه؛ لأنـه - كما يقول هذا النفر من المستشرقين - تجميع من الثقافاتنصرانية واليهودية واليونانية وربما الهندية والفارسية.^(١) يلحظ هذا عند الحديث عن أثر حركة النقل والترجمة، وأنها عرّفت المسلمين بالعلوم الكثيرة، ومن ضمنها القانون اليوناني الذي - كما يزعمون - بُرِزَتْ آثاره على الفقه الإسلامي ولغة العربية.

(١) انظر: ماهر عبد القادر محمد. انتقال التراث اليوناني إلى العالم الإسلامي ودراجع حركات الاستشراف. - ص ١٦٥ - ٢٠٦. في: المشكاة. - (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ م.

ثامنًا: كانت ظاهرة التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة مجالاً واسعاً لتسرب ثقافات الآخرين إلى الثقافة العربية الإسلامية وتأثيرها فيها كما تأثرها بها، مثلها في ذلك مثل وجود المدارس الأجنبية في المجتمع المسلم والاختلاط مع الأقوام الأخرى والاحتكاك المباشر بهم والسكن بينهم.^(١) وقد لا ينظر إلى هذا العامل نظرة سلبية، بل ربما نُظر إليه على أنه من وسائل النهضة التي انطلقت منذ بعثة سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ، وأن طبيعة هذا الدين تتحمل المزيد من الثقافات، من حيث الأخذ منها والاقتباس من حكمتها وردّ غير النافع فيها.^(٢)

تاسعاً: أسهمت حركة النقل والترجمة بالإضافة إلى الاختلاط بالثقافات الأخرى في فرض مفهوم الفلسفة الأجنبية في الإسلام لاسيما في مجال العقيدة. ويدور جدلٌ ونقاشٌ إلى اليوم حول مدى صحة هذا الإطلاق، وكان بعض المناقشين قد انتقل من نسبة هذا العلم إلى الإسلام إلى الإنكار الواضح على من يقف في طريق هذه النسبة. فيرمي بالنعوت السلبية المنقوله عن الثقافات

(١) انظر: أنور الرفاعي. الإسلام في حضارته ونظامه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية. - ط. ٣. - دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م. - ص ٥٣٤ - ٥٢٧.

(٢) انظر: أحمد عبدالرزاق أحد. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى. - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م. - ص ١٢.

المعاصرة الأخرى كالأصولية مثلاً^(١)

عاشرًا: أسلحت حركة النقل والترجمة والاحتکاك بثقافات الآخرين ونتيجةً لترجمة كتب في الفلسفة والموسيقى في ترسیخ مفهوم الموسيقى والغناء.^(٢) فظنَّ بعض الباحثين والمفكِّرین من المهتمِّين بالتراث من المستشرقين وغيرهم أن هناك موسيقى إسلامية، حتى دخلت الموسيقى والرقص في شعائر دينية وفي مناسبات خاصةً وُنسبت إلى الإسلام. يقول حیدر بامات: «إن المسلمين التمسكين بالإسلام يتَّخذون موقف التحفظ من الموسيقى، فالعبادة لا تستخدمها، كما أن الفقهاء ومؤسسِي المذاهب الأربع كانوا يعادونها صراحةً. أما الطوائف الصوفية مثل المولين (يعرفون بالغرب باسم الدراویش المترنحین) والدرکاوة (يتَّشرون في شمال أفريقيا بشكل خاص) فإنهم يهتمُّون اهتماماً بالغاً بالموسيقى».^(٣)

(١) انظر: عبدالحليم محمود. موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة. - القاهرة: دار الرشد، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. - ص ٢٦٢.

(٢) انظر على سبيل المثال: الفرد غيوم. الفلسفة وعلم الكلام. - وهـ. جـ. فارمر. الموسيقى. - ص ١٤٩ - ٤٠١، وص ٥٦٠ - ٥١٥. وانظر تعليق الباحث على الجانب الشرعي في الهاشم (١) من ص ٢٣١ - ٢٣٢. - في: تراث الإسلام. - مرجع سابق.

(٣) انظر: حیدر بامات. إسهام المسلمين في الحضارة. - مرجع سابق. - ص ١٣٣ - ١٣٥. (الفصل الثاني عشر: الموسيقى).

حادي عشر: كان لهذا أثره على الصفاء العقدي، إذ أوجدت هذه النظارات شيئاً من الجدل بين رجال العلم في الإسلام ومفكريه ومثقفيه من جهة والداعين إلى الانفتاح الكامل على ثقافات الآخر من جهة أخرى، بزعم أنَّ كل ما فيها مفید وقابل للاستيعاب. يدعو بهذا أتباع مدرسة أرسطو الذين أطلق عليهم المشاؤون المسلمين، فتصدى لها رواد الأصالة أمثال: الإمام الغزالى والإمام الشافعى وشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية مؤكدين على أن الفلسفة اليونانية في جانبها العقدي تقوم على الوثنية والعبودية لغير الله تعالى، بينما يقوم الإسلام على توحيد الله تعالى بالعبادة.^(١)

ثاني عشر: كان هناك جملة من النقلة استغلوا تهم الخلفاء والأمراء والولاة والموسرين وإقبالهم على العلم وتكريمهم العلماء، فكانوا يقلدون الجزء من الكتاب ويجعلونه كتاباً مستقلاً، والجزء الآخر كتاباً مستقلاً وهكذا. وكانوا ربما ينحلون الكتب وينسبونها إلى المشهورين من العلماء؛ طمعاً في جزيل العطاء. وكان لهذا أثره في عدم رتابة الأفكار التي جاء بها الكتاب الأصل.^(٢) هذا بالإضافة إلى تضخيم العمل المنقول والمترجم وتكبير الخطوط وتنليل الورق؛ طمعاً في زيادة وزن المخطوط ومن ثمَّ زيادة المكافأة عليه.

(١) انظر: أنور الجندي. حركة الترجمة . القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٧٨ م .- ص ٩- ١٢ .

(٢) انظر: عمر فروخ. تاريخ العلوم عند العرب .- مرجع سابق .- ص ١٢٠ .

نتائج الدراسة وتوصياتها

من خلال هذا العرض السريع لظاهرة التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية، ومن خلال استقراء أدبيات هذا الموضوع يمكن للباحث أن يستنتج هذه المجموعة من النتائج التي تتضمن في جملها توصيات؛ رغبةً في مزيد من البحث والتوسيع في الطرح والتغطية:

أولاً: أن الثقافة الإسلامية قد أفادت من ثقافات الآخرين القائمة، إبان قيام الحضارة الإسلامية، مما رأته مناسباً لها ومبادئها ومنظلماتها. فلم تُنْدِنَ من آثار لم يكن لها قوّة التأثير، كالفن والسحر والشعوذة والكتب الدينية الإغريقية لاعتراضها في معظمها على الخرافية والوثنية.^(١)

ثانياً: أن الخلفاء المسلمين قد شجعوا حركة التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة، وكان معظمهم يُعدُّ في مصاف العلماء، فأغدقوا على النقلة والمرجحين والمؤلفين والورّاقين وقربائهم واستعنوا بهم في أمور الخلافة، فكان لهذا أثره على العلم نقلًا وتاليفًا. وفي هذا تأييد على قوّة أثر ولاة الأمر في توجيه دفّة العلم.

(١) انظر: عثمان موافي. *التيارات الأجنبية في الشعر العربي*. - مرجع سابق. - ص ١١٢ -



ثالثاً: اعترى نقل العلوم اليونانية وترجمتها شيء من الخلط، نتيجة الاعتماد على وسيط ثالث تمثل في اللغة السريانية. ووقدت فيه أخطاء غير محتملة استدعت المراجعة والتنقية والنقد، وشمل هذا الانتحال أي نسبة بعض الأعمال إلى غير أصحابها.

رابعاً: نشط في بدء حركة النقل والترجمة النقلة والمترجمون من غير المسلمين، فلقوا حسن المعاملة من الخلفاء والولاة والأفراد وعاشوا السماحة، لكن بعضًا منهم أساء الإفادة من هذه الجوانب، فأرادوا التأثير على أحكام الإسلام ومبادئه دون توفيق يذكر.

خامسًا: لم تكن حركة النقل والترجمة إيجابية كلّها، بل لقد كانت لها آثار سلبية على الثقافة الإسلامية، لاسيما فيما يتعلق بعلم الكلام، الذي أوجد شرخاً في وحدة الأمة العقدية، ومزّقها إلى فرقٍ اشتد ساعد بعضها بقوّة السلطان، فأرادت بالإسلام سوءاً دون توفيق يذكر.

سادساً: ركّز الباحثون كثيراً على الخلافة العباسية في تطوير حركة النقل والترجمة؛ لوضوح الآثار فيها. وكان هذا على حساب عصر صدر الإسلام، وخلافة بني أمية وكذلك الولايات الإسلامية المعاصرة للخلافة العباسية التي لم تُعطَ حقّها من البحث مما يستدعي مزيداً من الدراسات المستقلة.



سابعاً: لا زال هناك خلط عند الحديث عن بدايات التجسيم الحضاري من خلال النقل والترجمة من حيث النشأة والزمان والمهام. وهذا ناتج فيها يبدو عن تناقل المراجع من بعضها، مما يدعو إلى الرجوع إلى المصادر القريبة من الأحداث، والتحقيق فيها تذكره والوصول إلى نتائج عملية. ومع هذا فإن أدبيات هذه الحركة تكاد تُجمِع على أن انطلاقتها في الحضارة الإسلامية كانت على يد الخليفة الأموي خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

ثامناً: لُوِحِظَ عدم التحقق من بعض الآثار التي تنسب إلى بعض الصحابة رضي الله عنه والتابعين - رحمة الله تعالى -، لاسيما منهم الولاة والأمراء، فيما يتعلق بالنقل ومداه. وهذا أمر يحتاج أيضاً إلى مزيد من التحقق والتثبت، لاسيما عندما يستعين الباحث بأثار بعض المستشرقين فيما يتعلق بالثقافة والحضارة الإسلامية، وإن كانت بعض الآثار تؤيد ما يرمي إليه الباحث بدافع من الهوى، إلا أنَّ الموضوعية والتجرُّد يتطلَّبان التثبت من هذه الآثار.

تاسعاً: لم يكن العرب المسلمون مجرَّد نقلة لتراث الآخرين، بل لقد طبعوا ما نقلوه بما لديهم من علم وأخضعوه لما لديهم من خلفية إسلامية، فجاء مصقولاً منقَحاً تُدرك فيه اللمسات



الإسلامية، من حيث التأصيل الإسلامي للعلوم. وصار للعلماء شخصيتهم الإسلامية المستقلة^(١) فلم يكونوا مسلمين بكل ما ينقلونه، بل كانوا مبدعين أعملوا حكم البصر وال بصيرة^(٢) فقبلوا حكاماً وعارضوا أخرى ونقدوها، دون أن يقللوا من إسهامات أساتذتهم الإغريق^(٣).

عاشرًا: أثبتت حركة النقل والترجمة قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات ووقفها مع المستجدات وشمولها للعلوم والمعارف والأداب، ومررتها في احتواء الجديد من المصطلحات العربية والمنحوة، فتعددت المفردات وزادت اللغة نضوجاً وأصبحت لغة العلم والعلماء^(٤).

(١) انظر: يحيى وهيب الجبورى. الكتاب في الحضارة الإسلامية. - مرجع سابق. - ص: ١٦٥.

(٢) انظر: شحادة الخوري. الترجمة والثقافة. - التعرير. - ع ١٠ مع ٥ (كانون الأول ديسمبر ١٩٩٥ م). - ص ٦٣-٧٣.

(٣) انظر: نشأت الحمارنة. إسهامات العلماء العرب في علم الكحالة. - ص: ٨٧-١١٣. - في: الموسم الثقافي الأول ١٤١٥-١٤١٦ هـ / ١٩٩٥-١٩٩٦ م. - دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والترااث، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

(٤) انظر: محمود فيصل الرفاعي. مبادئ من التراث لاستنباط مصطلحات اليوم لعلوم الهندسة. - ص ١٥٠-١٦٥. - في: أبحاث الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد بجامعة حلب من ٢١-٢٥ نيسان ١٩٨٧ م الموافق ٢٢-٢٦ شعبان ١٤٠٧ هـ. - حلب: الجامعة، ١٩٨٧ م.

حادي عشر: كان المفهوم الشامل للمكتبة موجوداً في العصور الأولى للإسلام فلم تكن مجرد خزانة كتب، وإنما تحققت فيها ما يدعو إليه علماء المكتبات والمعلومات اليوم من وظائف ومهام، أهمها في مجالنا اللغة والترجمة بالنقل من اللغة إلى اللغة وتعليم اللغة الأمّ وتعلم اللغات الأخرى، والنسخ (الوراقة) والتجليد.

ثاني عشر: لا بدّ من القول بضرورة تعلم اللغات الأخرى لينقل منها وإليها، ولن تقوم حضارة إذا لم يسع المسؤولون عنها من علماء وولاة إلى التوكيد على تعلم اللغات الغنية بالإنتاج العلمي والفكري، دون أن يكون ذلك على حساب تعلم اللغة الأمّ وإتقانها، مما يؤكّد على الإمام باللغة الأمّ ومن ثمّ الانطلاق بعدها.

هذا ما تيسّر إيجازه في هذه الورقة، وتُترك التفاصيل إلى كتاب الباحث سالف الذكر، وما اتكأ الكتاب عليه من المصادر والمراجع.^(١)

وكان الله في عون الجميع ..



(١) انظر: علي بن إبراهيم النملة. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. - مرجع سابق. - ٢٠٤ ص.

المصادر والمراجع

- ١ - ابن أبي أصيبيعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، (موفق الدين أبو العباس). عيون الأباء في طبقات الأطباء / شرح وتحقيق نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥ م.
- ٢ - أبيض، ملكة. التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة بالاستناد إلى خطوط تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ / ١١٠٥ - ١١٧٦ م). - بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٠ م.
- ٣ - ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (أبو الحسن عز الدين). أسد الغابة في معرفة الصحابة... - ج. ٦ - د. م. - دار الفكر: د. ت. ١٢٦ - ١٢٧.
- ٤ - أحمد، عبد الرزاق. الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى... - القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.
- ٥ - الأطرقجي، رمزية محمد. بيت الحكمة البغدادي وأثره في الحركة العلمية... مجلة المؤرخ العربي ١٤ (١٩٨٠) ص ٣١٧ - ٣٥٥.
- ٦ - أمين، أحمد. هارون الرشيد... القاهرة: دار الهلال، د.ت.

٧ - أليوب، برصوم يوسف. أول جسر عبرت منه ثقافة الروم والفرس إلى العرب... المجلة العربية. - مج ٤ ع ١ (١٤٠٠ هـ)... ص ٩٢ - ٨٨.

٨ - أليوب، برصوم يوسف. المراكز الثقافية المهمة بالترجمة والتي أثرت في الثقافة العربية... ص ٤١ . ٥٠ . في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٣ - ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٦ - ١٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م، - حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م... ٤٠٧ ص.

٩ - بامات، حيدر. إسهام المسلمين في الحضارة/ ترجمة وتقديم ماهر عبدالقادر محمد علي... الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والبحوث، (١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م)... ١٤٢ ص... (سلسلة دراسات الفكر الإسلامي؛ الكتاب الثاني).

١٠ - بدوي، عبد الرحمن. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. - ط ٣. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٥ م.

١١ - بدوي، عبد الرحمن. تقويم عام لتحقيق التراث اليوناني المترجم إلى العربية... ص ١٩ - ٢٦ . في: أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية بمناسبة مرور ألف عام على ميلاد ابن سينا وثلاثة وعشرين قرناً على وفاة أرسطو، من ٢١ إلى ٢٣ هـ / ١٤٠٠

إلى ١٠ مايو ١٩٨٠ م... الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة محمد الخامس، ٥١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م... .

١٢ - بدوي، عبدالرحمن. دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي. -
القاهرة: مهرجان القراءة للجميع، ٤٢٠٠٤ م. ٢٥٦ ص.

١٣ - بروكلان، كارل. تاريخ الأدب العربي... ط٥... ج١ / نقله إلى
العربية عبد الحليم النجّار... القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣ م.- .

١٤ - بيلو، صالح آدم. الثقافات الأجنبية في العصر العبّاسي ١٣٢٤
ـ ١٣٣٤ هـ... مكّة المكرّمة: المؤلف، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م... .
٤٦ ص.

١٥ - بُيُومي، محمد محمود. لماذا ترجم؟... الفيصل. - ع ٢٣٩ (جمادى
الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م). - ص ٢٠ - ٢٢ .

١٦ - تامر، عارف. أثر الترجمة في الحضارة العربية... ص ٧٥ - ٨٥ .
في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب
المععقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي
٢٢ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥ - ١٦ نيسان (أبريل)
١٩٨٢ م... حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م... ٤٠٧ ص.

١٧ - التكريتي، سليم طه. بيت الحكم في بغداد وأثره في النهضة
الفكرية خلال العصر العبّاسي... العربي. - ع ٢١٣ (شعبان
١٣٩٦ هـ / أغسطس ١٩٧٦ م)... ص ١٢٦ - ١٣٠ .

- ١٨ - التكريتي، سليم طه. بيت الحكم في بغداد وازدهار حركة الترجمة في العصر العبّاسي... المورد. - ع ٤ مج ٨ (١٤٠٠ هـ). - ص ١٩٧٩ م.. ٢١١ - ١٩٧٩.
- ١٩ - جباره، سالم. الترجمة والنقل في العصر العبّاسي... الموقف الأدبي. - ع ٢٠٣ - ٢٠٢ (٢٠٣/٣ و١٩٨٨ م).. - ص ١٤٢ - ١٥٧.
- ٢٠ - الجبوري، يحيى وهيب. الكتاب في الحضارة الإسلامية. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.. - ص ١٢٥ - ١٦٥. (الفصل الرابع: الترجمة والمتجمون).
- ٢١ - ابن ججل، سليمان بن حسان الأندلسي. طبقات الأطباء والحكماء. - القاهرة: مطبعة المعهد العلمي الفرنسي، ١٩٥٥ م..
- ٢٢ - الجندي، أنور. حركة الترجمة... القاهرة: دار الاعتصام، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.. - (سلسلة في دائرة الضوء).
- ٢٣ - الحايك، سيمون. تعرّف وتغريّب، أو نقل الحضارة العربية إلى الغرب. - (بيروت: المطبعة البوليسية)، ١٩٨٧ م.. - ص ٦٠٥.
- ٢٤ - حبس، محمد. المسلمين وعلوم الحضارة... - دمشق: دار المعرفة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.. - ٩١ ص.
- ٢٥ - حتّي، فيليب وإدوارد جرجي وجبرايل جبور. تاريخ العرب.. - ط ٧... - بيروت: دار غندور، ١٩٨٦ م.. - ٩٢٠ ص.



- ٢٦ - حسين، محمد توفيق. التجربة التاريخية لعلاقة العرب بالثقافة: بحوث ومناقشات... ص ٣٣ .٥٧ . - في: إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها المجمع العلمي العراقي... - بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧ م... .
- ٢٧ - حسين، محمد كامل. في الطب والأقراز - في: أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية... القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧ م.
- ٢٨ - الحسيني، فاضل محمد. أثر الترجمة في رفد الحضارة العربية الإسلامية... تاريخ العرب والعالم - ع ١٨٠ مج ١٩ (تموز يوليو) ١٩٩٩ م / ربيع الأول - ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ... - ص ٤٤ .٦٠ .
- ٢٩ - حمادة، محمد ماهر. الكتب والمكتبات في العصر الأموي. - المجلة العربية. - ع ٤٥ مج ٣ (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ . / أيار (مايو) ١٩٧٩ م). - ص ٤٤ .٤٨ .
- ٣٠ - حمارنة، سامي خلف. تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب وال المسلمين... عمان: جامعة اليرموك، ١٤٠٦ هـ / ١٩٦٠ م.
- ٣١ - الحمارنة، نشأت. إسهامات العلماء العرب في علم الكحالة... ص ٨٧ .١١٣ . - في: الموسم الثقافي الأول ١٤١٦-١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م..



- دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤١٦ هـ... .

٣٢ - حمد، محمد عبد الحميد. إسهام الرقة وديار مصر في الترجمة... .

ص ١٠٥ - ١٢٦ . . في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥ . .

٦ - ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م... . حلب: المعهد، ١٩٨٤ م . . ٤٠٧ ص.

٣٣ - الحمد، محمد عبد الحميد. حوار الأمم: تاريخ الترجمة والإبداع عند العرب والسريان. - دمشق: دار المدى، ٢٠٠١ م . . ٥٣١ ص.

٣٤ - الحالدي، صلاح الدين. السريان ونقلهم للتراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية... . ص ١٢٧ - ١٤٦ . . في: أبحاث المؤتمر السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ - ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥ - ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م... . حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م . . ٤٠٧ ص.

٣٥ - ابن خلكان (أبوالعباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكر). وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان. - ٨ مج / تحقيق إحسان عباس... . بيروت: دار صادر، د. ت.

- ٣٦ - خليل، عماد الدين. مؤشرات حول الحضارة الإسلامية... القاهرة: دار الصحوة، د. ت... ٧٠ ص.
- ٣٧ - الخوري، شحادة. الترجمة والثقافة... التعريب. - ع ٧ مج ٥ (كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ م... ص ٦٣ - ٧٣).
- ٣٨ - الخوري، شحادة. الترجمة والرقي الحضاري... المجلة العربية للثقافة. - ع ٥ مج ٣ (ذو القعدة ١٤٠٣ هـ / سبتمبر (أيلول) ١٩٩٣ م). - ص ١٣١ - ١٤٨.
- ٣٩ - الخوري، شحادة. الترجمة و مهمتها الحضارية... ص ١٤٧ .
٤٠ - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-٢٣. جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥-١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م. - حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م.. - ٤٠٧ ص.
- ٤١ - الخوري، شحادة. حنين بن إسحق: أحد بناة النهضة العلمية في العصر العباسي... التعريب. - ع ٧ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ / حزيران (يونيو) ١٩٩٤ م)... ص ١٣٣ - ١٥١.
- ٤٢ - الخوري، شحادة. واقع الترجمة ومستقبلها في الوطن العربي. - الفيصل. - ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م)... ص ٥٧ - ٦٢.

- ٤٢ - الدبيان، أحمد بن محمد بن عبدالله. حنين بن إسحق: دراسة تاريخية ولغوية... ٢ مج. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م. ٢ + ٧١٥ ص.
- ٤٣ - دياب، مفتاح محمد. مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية... بنغازوي: الهيئة القومية للبحث العلمي، ١٩٩٣م.. ٢٧١ ص.
- ٤٤ - الذاكي، محمد فؤاد. حول كتيب الترجمة... الفيصل. - ع ٢٤٦ (ذو الحجة ١٤١٧هـ / أبريل - مايو ١٩٩٧م)... ص ١٣٢ - ١٣٣.
- ٤٥ - رفاعي، أحمد فريد. عصر المأمون. - ٣ ج... القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- ٤٦ - الرفاعي، أنور. الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية... ط ٣... دمشق: دار الفكر، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م... ٧٠٤ ص.
- ٤٧ - الرفاعي، محمود فيصل. مبادئ من التراث لاستنباط مصطلحات اليوم لعلوم الهندسة... ص ١٥٠ - ١٦٥... في: أبحاث الندوة العالمية الرابعة لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد بجامعة حلب من ٢١ - ٢٥ نيسان ١٩٨٧م الموافق ٢٦ - ٢٢ شعبان ١٤٠٧هـ... ج ٢... حلب: الجامعة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤٨ - الزركان، محمد علي. حنين بن إسحق: شيخ المترجمين العرب.
 - العربي. - ع ٢٩٢ (جمادى الأولى ١٤٠٣ هـ / مارس (آذار) ١٣٥- ١٣١ م). - ص ١٩٨٣.

٤٩ - الزركان، محمد علي. حنين بن إسحاق شيخ المترجمين العرب.
 - ص ١٦٩ - ١٨٤ . - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٣- ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥- ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م... - حلب: المعهد، ١٩٨٤ م... - ٤٠ ص.

٥٠ - زيتون، عادل. آل بختيشو في البلاط العباسي... - عالم الفكر. - ع ١ مج ٢٩ (أبريل / يونيو ٢٠٠١ م)... - ص ١٣٣ - ١٧٠.

٥١ - زيدان، جرجي. تاريخ التمدن الإسلامي... - ٣ ج... - مراجعة وتعليق: حسين مؤنس... القاهرة: دار الهلال، ١٩٥٨ م.

٥٢ - زيدان، يسرى أحمد عبدالله. آل المنجم وجهودهم الحضارية... - ص ٢٣٥ - ٢٥٢ . - في: الحضارة العربية الإسلامية في العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. - القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.



٥٣ - زيود، محمد أحمد. مدرسة آل حنين وأثرها في التراث العلمي العربي. - ص ٣٦٥ - ٢٩٤ . - في: الحضارة العربية الإسلامية في

العصور الإسلامية ودورها في بناء الحضارة العالمية. - القاهرة: اتحاد المؤرخين العرب، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

٤٥ - ساعاتي، يحيى محمود ابن جنيد. الوقف وبنية المكتبة العربية: استبطان للموروث الثقافي... الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م... ٢٣٨.

٥٥ - سالم، السيد عبدالعزيز. أول اشتباك بين العرب والروم على مشارف الشام قبل الشروع في حركة الفتوحات الإسلامية. - ص ١٣٥-١٥٦. - في: الجزيرة العربية في عصر الرسول والخلفاء الراشدين. - الرياض: جامعة الملك سعود، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م. - (سلسلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية؛ ٣).

٥٦ - السبع، محمد مروان. حركة الترجمة العلمية وتوسيعها في العصر العباسي... - ص ١٨٥-١٩١. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-١٩٨٢م... جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ / ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م... حلب: المعهد، ١٩٨٤م... ٤٠٧ ص.

٥٧ - سزكين، فؤاد. تاريخ التراث العربي... المجلد الأول، الجزء الأول: في علوم القرآن والحديث / نقله إلى العربية محمود فهمي



- ٥٨ - حجازي... الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٥٩ - سزكين، فؤاد. نقل الفكر العربي إلى أوروبا اللاتينية... ص ٢٨٥ - ٢٩٧... في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون... الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م... .
- ٦٠ - سليم، جيهان. عولمة الثقافة وإستراتيجيات التعامل معها في ظل العولمة... المستقبل العربي. - ع ٢٩٣ مج ٢٦ (٢٠٠٣/٧) ... ص ١١٨ - ١٣٦.
- ٦١ - سيد، خالد. رسائل النبي ﷺ إلى الملوك والأمراء والقبائل... الكويت: مكتبة دار التراث، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. ١٢٨ ص.
- ٦٢ - الشاعر، محمد فتحي. الصلات الحضارية بين بيزنطة والشرق الإسلامي في القرنين الثامن والتاسع للميلاد. - (بور سعيد: المؤلف)، ١٩٩٠م... ٣٦ ص.
- ٦٣ - شحادة، كمال. الترجمة وتراثنا... ص ٢٣١ - ٢٤٢... في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب، المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢ - ٢٣. جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ / ١٥ - ١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م... . حلب: المعهد، ١٩٨٤م... ٤٠٧ ص.



- ٦٣ - شحلان، أحمد. دور اللغة العربية في النقل بين الثقافتين العربية واللاتينية... ص ٢٥٧ - ٢٨٤ . - في: حلقة وصل بين الشرق والغرب: أبو حامد الغزالي وموسى بن ميمون... الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.
- ٦٤ - الشطاط، علي حسين. الطبيب والمترجم الناقد ثابت بن قرّة الحرّاني... بنغازي: جامعة قاريونس، ١٩٩٠ م... ص ٢٢٩.
- ٦٥ - شنلب، محمد حسين. الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري ٤٦٧ - ٥١٢ هـ... بيروت: دار النفائس، ٤١٤٠ هـ / ١٩٨٤ م.
- ٦٦ - شيخة، جمعة. دور مدرسة الترجمة بطليطلة في نقل العلوم العربية إلى أوروبا... ص ١٢٧ - ١٤٣ . - في: السجل العلمي لندوة الأندلس: قرون من التقليبات والعطاءات، القسم الثالث: الحضارة والعمارة والفنون... الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م...
- ٦٧ - الصباح، حصة صباح السالم، (شرفه). العلوم عند المسلمين.. ط ٣... الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٩٠ م... ٤٠ ص.
- ٦٨ - الضبع، عبد الرحمن. أنايسن: مولد الكتاب العلمي المترجم... لواء الإسلام. - ع ٧ مج ٢٤ (ربيع الأول ١٣٩٠ هـ)... ص ٣٦ - ٤٠.

- ٦٩ - ضيف، شوفي. العصر الجاهلي... ط ١٢... القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٨ م... (سلسة تاريخ الأدب العربي؛ ١).
- ٧٠ - طرابيشي، جورج. هرطقات عن الديموقراطية والعلمانية والحداثة والمانعة العربية. - بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٦ م.
- ٧١ - عبد الرحمن، حكمت نجيب. دراسات في تاريخ العلوم عند العرب... الموصل: جامعة الموصل، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م.
- ٧٢ - العريني، يوسف بن علي. الحياة العلمية في الأندلس في عصر الموحدين. - الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م... - ٤٧٠ ص... (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ٧).
- ٧٣ - العقيقي، نجيب. المستشرقون... ط ٥... ٣ ج... القاهرة: دار المعارف، ٢٠٠٦ م.
- ٧٤ - علي، سيد رضوان. العلوم والفنون عند العرب ودورهم في الحضارة العالمية.. - الرياض: دار المريخ، (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م).. - ١٥٦ ص.
- ٧٥ - عمر، عبدالحكيم حسان. الترجمة الأدبية ومشكلاتها... الفيصل. - ع ٢٣٩ (جمادى الأولى ١٤١٧ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦ م)... - ٤٤... ٣٩ ص.

- ٧٦ - العمرجي، أحمد شوقي إبراهيم. المعتزلة في بغداد وأثرهم في الحياة الفكرية والسياسية.. - القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠ م.
- ٧٧ - غيوم، ألفريد. الفلسفة والإلهيات. - في: تراث الإسلام... - إعداد: لجنة الجامعيين لنشر العلم. - القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٧٨ - غيوم، ألفريد. الفلسفة وعلم الكلام. - ص ٣٤٩ - ٤٠١. - في: تراث الإسلام / تأليف توماس آرنولد. - ط ٣ / عربة وعلق حواشيه جرجيس فتح الله. - بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٨ م.
- ٧٩ - فروخ، عمر. تاريخ العلوم عند العرب... ط ٤... - بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٠ م.
- ٨٠ - فروخ، عمر. تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون... ط ٤... - بيروت: دار العلم للملائين، ١٩٨٤ م... - ص ٧٢٧.
- ٨١ - فريحات، حكمت عبدالكريم وإبراهيم ياسين الخطيب. مدخل إلى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية. - عمان: دار الشروق، ١٩٨٩ م. - ص ٦٥ - ٦٨.
- ٨٢ - القاري، لطف الله. بدايات الترجمة في العهد الأموي (٤٠ - ١٣٢ هـ). - ص ٢٨٥ - ٣٠٠. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب

بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ / ١٥-١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢م... حلب: المعهد، ١٩٨٤م.

٨٣ - قاسم، عون الشريف. الترجمة والتعريب منذ الجاهلية إلى القرن الهجري الأول... الفيصل. - ع ٢٥٣ (رجب ١٤١٨هـ / نوفمبر ١٩٩٧م)... ص ٥٦-٥٧.

٨٤ - كابش، أحمد عبدالحميد. خواطر ونظارات في تعريب الكتاب العلمي... مجلة الكتاب العربي ع ٤٣ (أكتوبر ١٩٦٨م)... ص ٤٧-٥٢.

٨٥ - الكتاني، محمد. مواجهة اللغة العربية لأول تجربة في ترجمة العلوم... ص ٥٣-٧٣. - في: الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية ١٩-٢٠ رجب ١٤١٦هـ / ١١-١٢ ديسمبر ١٩٩٥م... طنجة: أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.

٨٦ - ابن كثير، إسماعيل القرشي الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. - بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م. - ط ٢: ٤٦٧-٤٦٨.

٨٧ - لوبون، جوستاف. حضارة العرب. - ط ٣ / نقله إلى العربية عادل زعيت. - بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م. - ص ٧٨٤.

- ٨٨ - مايرهوف، ماكس. العلوم والطب... ص ٤٤٥ - ٥١٤ .-
- في: ثراث الإسلام... تأليف: جهرة من المستشرقين، بإشراف: توماس آرنولد... ط ٣ / عربة وعلق حواشيه جرجيس فتح الله... بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٧ م.
- ٨٩ - متز، آدم. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام... ٢ ج.-/ تعریف محمد عبدالهادی أبو ريدة... ط ٤... القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨٧ هـ/ ١٩٦٧ م.
- ٩٠ - محجوب، سليمي. أثر حركة الترجمة والإبداع في اللغة العربية. - ص ٣٣٧ - ٣٢١ .-
- في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-٢٣. جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ/ ١٥-١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م.- حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م.
- ٩١ - محمد، ماهر عبد القادر. انتقال التراث اليوناني إلى العالم الإسلامي ودواتح حركات الاستشراق... ص ٢٠٦ - ١٦٥ .-
- في: المشكاة... (الإسكندرية): دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٥ م.
- ٩٢ - محمد، ماهر عبد القادر (علي). التراث الإسلامي: العلوم الأساسية... الإسكندرية: المركز المصري للدراسات والأبحاث، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٥ م.)... ص ١٤٤ .-
- (سلسلة دراسات في الفكر

- ٩٣ - الإسلامي؛ الكتاب الأول.
- ٩٣ - محمد، ماهر عبد القادر. حنين بن إسحق: العصر الذهبي للترجمة. - بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٧.
- ٩٤ - محمود، عبدالحليم. الفكر الفلسفي في الإسلام... ط ٢... القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩... ص ٣١٠.
- ٩٥ - محمود، عبدالحليم. موقف الإسلام من الفن والعلم والفلسفة. - القاهرة: دار الرشد، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م... ص ٢٦٢.
- ٩٦ - مرحبا، عبد الرحمن. الترجمة ومدى تأثيرها في تحول الجدل الديني إلى اهتمام بالبحث العلمي والفلسفي. - ص ٣٢٨... ٣٧٤. - في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-٢٣. - جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥-١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م. - حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م... ص ٤٠٧.
- ٩٧ - مرحبا، محمد. عبد الرحمن. الموجز في تاريخ العلوم عند العرب / تقديم: جميل صليبي. - بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨١ م.
- ٩٨ - مظهر، إسماعيل. تاريخ تطور الفكر العربي بالترجمة والنقل من الثقافة اليونانية (٢)... المقتطف. - مج ٦٦ ع ٣ (٣/٣) ١٩٢٥ م... ص ٢٦٤ - ٢٧٠.

- ٩٩ - مظہر، إسماعیل. تاریخ تطویر الفکر العربی بالترجمة والنقل عن الثقافة اليونانیة (٤) ... المقتطف. - مج ٦٧ ع ٢ (١٩٢٥/٨) .. ص ٢٤٩ - ٢٥٦.
- ١٠٠ - مظہر، إسماعیل. تاریخ الفکر العربی. - بیروت: دار الكاتب العربی، د.ت... ٢٠٨ ص.
- ١٠١ - معروف، ناجی. أصالة الحضارة العربية. - ط ٣. - بیروت: دار الثقافة، ١٣٩٥ھ / ١٩٧٥م. - ٥١٩ ص.
- ١٠٢ - المقدسي، أنطوان. التعريب في دلالاته التاريخية: من الترجمة إلى التعريب... الأداب. - مج ٢٣ ع ١ (١٩٧٥/١) .. ص ١٤ - ٤٩ . ١٦.
- ١٠٣ - منسیة، منجیة. حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسی.. - ص ١٤٥ - ٢١٠. - فی: الترجمة ونظریاتها... إعداد: کمال عمران وأخرين... تونس: المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات، بیت الحکمة، ١٩٨٩م.
- ١٠٤ - ابن منظور، عبدالله محمد بن المکرم بن أبي الحسن بن أحمد الانصاری الخزرجی. لسان العرب. - ٨ مع / تحقيق عبدالله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي. - القاهرة: دار المعارف، د. ت. - ٤٢٦: ١.

- ١٠٥ - موافي، عثمان. **التيارات الأجنبية في الشعر العربي**. ط ٢... الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١ م. ٤٥٧ ص.
- ١٠٦ - ابن ميلاد، الحكيم أحمد. **قسطنطين الأفريقي وغيره من تولى ترجمة الكتب الطبية**. ص ٣٧٥ - ٣٨٠ . في: أبحاث المؤتمر السنوي السادس لتاريخ العلوم عند العرب المنعقد في جامعة حلب بإشراف معهد التراث العلمي العربي ٢٢-٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠٢ هـ / ١٥-١٦ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ م... حلب: المعهد، الجامعة، ١٩٨٤ م. ٤٠٧ ص.
- ١٠٧ - النجار، عامر. **حركة الترجمة وأهم أعمالها في العصر العباسي**. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣ م. ٦١ ص.
- ١٠٨ - النديم، محمد بن إسحاق. **الفهرست: صياغة حديثة تحقيق ناهد عباس عثمان**. الدوحة: دار قطرى بن الفجاءة، ١٩٨٥ م.
- ١٠٩ - نفادي، السيد. **الحضارة العربية الإسلامية: إطلاقة فلسفية علمية**. ص ١١٥ - ١٣٧ . في: **قضايا الفلسفة الإسلامية**. الخرطوم: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٠ م.
- ١١٠ - النملة، علي بن إبراهيم الحمد. **ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات**. الرياض: مكتبة التوبة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ٢١٠ ص.

- ١١١- النملة، علي بن إبراهيم. النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. ط ٣. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ ص.
- ١١٢- النملة، علي بن إبراهيم. الورقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات... - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م. - ١٨٨ ص.
- ١١٣- الوعي، توفيق يوسف. الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية... المنصورة: دار الوفاء، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

المحاضر

- * علي بن إبراهيم الحمد النملة.
- * مكان الميلاد: البكيرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- * تاريخ الميلاد: ١٢٧٢ هـ الموافق ١٩٥٢ / ١٠ / ١٩.
- * الدراسة الجامعية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية. ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م. التخصص: اللغة العربية.
- * الماجستير: جامعة فلوريدا الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية. ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م. التخصص: المكتبات والمعلومات.
- * الدكتوراه: جامعة كيس وسترن رزرف في الولايات المتحدة الأمريكية. ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م. التخصص: المعلومات والمكتبات.
- * أستاذ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
- * باحث في معهد العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا ١٤٠٦ - ١٩٨٦ / ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- * مدير الشؤون الدراسية باللحقيبة الثقافية السعودية في واشنطن، بالولايات المتحدة الأمريكية. ١٤٠٩ - ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م.
- * مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان ١٤١٠ - ١٤١٢ هـ / ١٩٩٠ - ١٩٩٢ م.

- * عضو مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية، ١٤١٤هـ - ١٤٢٠هـ / ١٩٩٤-١٩٩٩م.
- * وزير العمل والشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ / ١٩٩٩-٢٠٠٤م.
- * وزير الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
- * أستاذ المكتبات والمعلومات بكلية الحاسوب الآلي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.
- * باحث في الشأن الاستشرافي والتنصيري والعلاقات الفكرية والحضارية بين الشرق والغرب.

أولاً: الأعمال العلمية :

١. الاستشراف في الأدبيات العربية: عرض للنظارات وحضر ورافق للمكتوب - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م - ٣٧٠ ص.
٢. الاستشراف والدراسات الإسلامية: مصادر المستشرين ومصدر رئيسيهم - الرياض: مكتبة التوبه، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م - ٢٦٢ ص. (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٣).
٣. إسهامات المستشرين في نشر التراث العربي الإسلامي: دراسة تحليلية، ونماذج من التحقيق والنشر والترجمة - الرياض: المؤلف،

٤). (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ١٩٩٦هـ / ١٤١٧هـ). ص ١٩٨۔

* المستشرقون ونشر التراث: دراسة تحليلية ونماذج من التحقيق والنشر۔ ط ٢۔ الرياض: مكتبة التوبية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م۔ ص ١٩١۔ (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٢).

٤. الالتفاف على الاستشراق: محاولات التنصل من المصطلح۔ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م۔ ص ١٨٢۔ (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٥).

٥. تأملات في طريق الدعوة: جولات في الزمان والمكان والتحديات۔ الرياض: مكتبة العيikan، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م۔ ص ٢٥٠.

٦. التنصير في الأديان العربية۔ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م۔ ص ٢٧٢.

* التنصير في المراجع العربية: دراسة ورصد ورافي للمطبوع۔ ط ٢۔ الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م۔ ص ٤١٩.

٧. التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته۔ القاهرة: دار الصحوة، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م۔ ص ١٢٠.

* التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته۔ ط ٢۔ الرياض: مكتبة التوبية، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م۔ ص ١٥٢.

* التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته۔ ط ٣۔



الجعفرية الفضائية بين الأديم

١٠٤

- الرياض: المؤلف، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.. ١٦٧ ص.
- * التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته.. ط ٤..
- الرياض: المؤلف: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.. ٢٤٨ ص.
٨. ثقافة العبث: سلوكيات عببية في زمن الفاقة.. الرياض: مكتبة العيikan، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.. ٢٤٥ ص.
٩. الجهاد والمجاهدون في أفغانستان: وقفات تقويم.. الرياض: مكتبة العيikan، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.. ١٢٥ ص.
١٠. السعوديون: الشبات والناء.. الرياض: مكتبة العيikan، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.. ٣١٤ ص.
١١. السعوديون والخصوصية الدافعة: وقفات مع مظاهر التميّز في زمن العولمة.. الرياض: مكتبة العيikan، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.. ٢٤٥ ص.
١٢. الشرق والغرب: محَدَّات العلاقات ومؤثُراتها.. الرياض: المؤلف، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.. ٢٤٨ ص.
- * الشرق والغرب: منطلقات العلاقات ومحَدَّاتها.. ط ٢..
- بيروت: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٥م.. ١٧٣ ص.
١٣. الصراع العربي في الكويت: فرض الأفكار قسراً.. الرياض: مكتبة العيikan، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.. ١٥٢ ص.
١٤. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها.. دمشق:

- دار الفكر، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ مـ . ١٧٤ صـ . .
١٥. ظاهرة الاستشراق: مناقشات في المفهوم والارتباطات... - الرياض:
مكتبة التوبية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ مـ . ٢١٠ صـ . (موسوعة
الدراسات الاستشراقية؛ ١).
١٦. الفكر بين العلم والسلطة: من التصادم إلى التعايش... - الرياض:
مكتبة العبيكان، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ مـ . ٢٧٧ صـ .
- * الفكر بين العلم والسلطة: من التصادم إلى التعايش... - ط ٢ .
الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ مـ . ٢٩٠ صـ .
١٧. فكر الانتما في زمن العولمة: وقفات مع المفاهيم والتطبيقات... -
الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ مـ . ٣٢٤ صـ .
١٨. فكر التصدّي للإرهاب: وقفات مع المفهوم والأسباب والأوزار... -
الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩ هـ /
٢٠٠٨ مـ . ١١٣ صـ .
١٩. مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين... - الرياض: مكتبة الملك فهد
الوطنية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ مـ . ١٣٢ صـ .
- * مراكز النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية... - ط ٢... - الرياض:
المؤلف، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ مـ . ٢٠٠ صـ .
- * النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية... - ط ٣... - الرياض:
مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ مـ . ٢٠٤ صـ .

٢٠. مصادر المعلومات عن الاستشراق والمستشارين: استقراء للمواقف.- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.- (ضمّن في كتاب: الاستشراق والدراسات الإسلامية).
٢١. المكتبات والمعلومات السعودية: وقفات صحافية.- الرياض: مكتبة العيكان، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.- ٢٨٤ ص.
٢٢. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد ورافي.- الرياض: مكتبة التوبية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.- ٢٦٠ ص. (بالاشراك مع: أ. د. عفيف محمد عبدالرحمن).
٢٣. المستشرقون والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهريتين، مع نماذج من المستشرقين المنصرين.- الرياض: مكتبة التوبية، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.- ١٧٨ ص.- (موسوعة الدراسات الاستشرافية؛ ٤).
٢٤. مناحي التأثير والتأثير بين الثقافات: المثقفة بين شرق وغرب.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.- ١٣٥ ص.
٢٥. مواجهة الفقر: المشكلة وجوانب المعالجة.- الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.- ٣٩ ص.- (سلسلة كتب المجلة العربية؛ ٩٠). (بالاشراك مع: أ. د. صالح بن محمد الصغير).
٢٦. نقد الفكر الاستشرافي: الإسلام، القرآن الكريم، الرسالة.- الرياض: المؤلف، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.- ١٨٥ ص.
٢٧. هاجس المؤامرة في الفكر العربي بين التهويدين والتلهوييل.- (تحت النشر).

٢٨. وبشّر الصابرين: كلماتُ في رجال تركوا أثراً.. الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.. ٢٤٠ ص.

* وبشّر الصابرين: كلماتُ في رجال تركوا أثراً.. ط٢.. الرياض: المؤلف، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.. ٢٩٨ ص.

٢٩. الورقة وأشهر أعلام الوراقين: دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات.. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.. ١٩٠ ص.

٣٠. وقفات حول العولمة وتهيئة الموارد البشرية.. الرياض: المجلة العربية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.. ٦٦ ص.. (سلسلة كُتُب المجلة العربية؛ ٧٣).

* العولمة وتهيئة الموارد البشرية في منطقة الخليج العربية.. ط٢.. الرياض: المؤلف، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.. ٢٠٧ ص.

ثانياً: مقالات علمية:

١. «مستقبل الكتاب المطبوع».. عالم الكتب..

٢. «العجز في القوى العاملة وأثره على خدمات المكتبات والمعلومات».. عالم الكتب..

٣. «التجهيزات الأساسية للمعلومات».. مكتبة الإداره.. مج ١٢، ع ٢ (جمادي الأولى ١٤٠٥هـ / يناير - فبراير ١٩٨٥م).. ٢٣ ص ٣٨-

٤. «أوقاف الكتب والمكتبات: مدى استمرارها، ومعوقات الإفادة منها». - العقيق. - ع ٢٧ - ٢٨ (رمضان - ذو الحجة ١٤٢٠ هـ / ديسمبر ١٩٩٩ - مارس ٢٠٠٠ م). - ص ٢٥١ - ٢٧٢. ونشرت في: بحوث ندوة المكتبات الوقافية في المملكة العربية السعودية المنعقدة في المدينة المنورة في المدّة من ٢٥ - ٢٧ محرم ١٤٢٠ هـ. - الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م. - ص ٥٤٥ - ٥٧٠.
٥. «الثوابت والإستراتيجيات في الإعلام السعودي». - في: وزارة الإعلام. مسيرة الإعلام السعودي. - الرياض: الوزارة، ١٤١٩ هـ (١٩٩٩ م). - ص ١٠١ - ١١٧.
٦. «الإعلام وأثاره الإيجابية والسلبية في حياة الأقلّيات المسلمة». - في: ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي الثقافي: فقه الأقلّيات ٨ - ١٤١٩ هـ الموافق ٣١ / ٢ - ٧ / ١٩٩٨ م. - ص ١٨.
٧. «الاستشراق مصدر من مصادر المعلومات عن التراث». - في: دراسات إسلامية. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م. - ص ٦٩ - ٩٩.
٨. «علي كراع النمل». - مجلة الحرس الوطني. -
٩. «الإفادة من الوسائل الحديثة في الدعوة». -
١٠. «نظرة المستشرقين للملك عبدالعزيز وجهوده في توحيد المملكة العربية السعودية». - في: بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية

- في مئة عام ٧ - ١٤١٩ هـ الموافق ٢٤ - ٢٨ / ١٩٩٩ م. -
الرياض: الأمانة العامة للمؤتمر، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م. - ٤٦ ص.
١١. «الاستشراق والتنصير: دراسة للعلاقة بين ظاهرتين تؤثران على فكر الشباب تلقياً وتفاعلاً». - في: المؤتمر السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي. - عَمَّان: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ٢٦ - ٣٦ ص.
١٢. «كنه الاستشراق: مناقشات في التعريف والنشأة والدowافع والأهداف». - في: دراسات استشرافية وحضارية: كتاب دوري محكم، ع ١. - المدينة المنورة: كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م. - ص ٢٢ - ٦٠.
١٣. «الاستشراق مصدرًا من مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي: قضايا المسلمين المعاصرة، الصحوة «الأصولية». - في: ندوة مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م. - ٣٤ ص.
١٤. «خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة العربية السعودية». - في: حولية المكتبات والمعلومات. - الرياض: قسم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ١٤٠٥ هـ. - مج ١ - ١٢٩ - ١٠٣ ص.
١٥. «رحلات المستشرقين مصدرًا من مصادر المعلومات عن العرب وال المسلمين». - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج ١ ع ١ (محرّم

- جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / يوليو - ديسمبر ١٩٩٥م). - ص ٣٩-٨١.
- ١٦. «البنية الأساسية لنظام وطني للمعلومات». - مكتبة الإدارة. - مج ١٢ ع ١ (محرم ١٤٠٦هـ / أكتوبر ١٩٨٥م). - ص ٢٦٣-٢٨١.
- ١٧. «العولمة الفكرية». - دارين الثقافية. - ع ١١ (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م). - ص ١٦-٢٢.
- ١٨. الاتجاه بالبشر: العلاج بالوقاية. - الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. - ١٤ ص.
- ١٩. الإرهاب: المفهوم والهوية. - الكويت: وزارة التعليم العالي، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
- ٢٠. تنمية العمل الخيري. - الدوحة: مؤسسة عيد بن محمد آل ثاني الخيرية، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.
- ٢١. تنمية العمل الاجتماعي في دول الخليج العربية بين الواقع وتطورات المستقبل. - لندن: مركز الإمارات للدراسات والإعلام، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م. - ٤٣ ص.
- ٢٢. نقد الاستشراق: مقدمة لرصد ورافي «بليوجرافيا». - التسامح. - ع ١٧ (صيف ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م). - ص.
- ٢٣. الاستشراق والإسلام: مقدمة ل النقد ورافي «بليوجرافيا». - مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. -

٢٤. الاستشراق والقرآن الكريم: مقدمة لنقد ورافي «بليوجرافيا». - مجلة البحوث والدراسات القرآنية. - ع ٣ (محرم ١٤٢٨ هـ / يناير ٢٠٠٧ م). - ص ١٩٥ - ٢٢٩.
٢٥. أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله ﷺ. - مجلة الجامعة الإسلامية. - ع ٤٢ (١٤٣٠ هـ) مج ١٤٧. - ص ١٦٥ - ٢٠٣.
٢٦. الإصلاح في دور الرعاية (محاضرة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية والغرفة التجارية الصناعية بجدة. - ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. - ١٠ ص.
٢٧. العمل التطوعي. الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية. - ٢١ / ٢٧ / ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م. - ٢٥ ص (محاضرة).
٢٨. خواطر حول إدارة العمل الاجتماعي. - ١٢ ص (محاضرة).
٢٩. العمل الاجتماعي والتحديات المعاصرة. - المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. - ٢٠ ص (محاضرة).
30. Manpower Deficiency in Saudi Arabia: Its Effect on the Library and Information Profession.- International Library Review 14: 3 - 20 (1982).